Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

بن يوسف بن خدة حياته ونضاله السياسي

1920 - 2003م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالمالمعاصر

إعـــداد الطالـــب:

صالح دلـوم

لجنة المناقشـــة:

الاســم واللقــب	الرتبـــة	الصفـــة
د. مرزوق بتة	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
أ.عبد القادر خليفي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا
د. عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:1436-1437هـ/2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ

بن يوسف بن خدة حياته ونضاله السياسي

1920 - 2003م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالمالمعاصر

إعـــداد الطالـــب:

صالح دلـوم

لجنة المناقشـــة:

الاســم واللقــب	الرتبـــة	الصفـــة
د. مرزوق بتة	أستاذ محاضر-ب-	رئيسا
أ.عبد القادر خليفي	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا
د. عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية:1436-1437هـ/2015-2016م

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أسرتي، بداية بالوالدين الكريمين، ثم زوجتي وأولادي وإخوتـي كما أهدي هذا الجهد إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية، وإلى كل من ساعدني وكان عونا لي في إنجاز هذا العمل.

شكر و عرفان

أولا: الحمد والشكر لله عز وجل، الذي وفقني في إنجاز هذا البحث.

ثانيا: أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل "خليفي عبد القادر" الذي تفضل بقبول الإشراف علي ولم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة.

ثالثا: إلى كل عمال الصندوق الوطني للتقاعد الوكالة المحلية بالمسيلة، خاصة مديرية المالية.

رابعا: إلى كل من شجعني على إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة، خاصة مدير متحف المجاهد بالمسيلة السيد سعدي خميسي.

صالـــح دلوم

قائمة المختصرات

بالعربيـــــة:

الرموز	معناهـــــــا
ح. ا. ح. د	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية
ل .ت .ت	لجنة التنسيق و التنفيذ
م. و. ث. ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
ل .ث .و .ع	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
ج. ب. و	جبهة التحرير الوطني
ج .ت .و	جيش التحرير الوطني
ح .م. ج. ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
ج	جزء
ط	طبعة
تر	ترجمة

بالفرنسيـــة:

الرموز	معناهـــــــــا
M.T.L.D	**Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques**
C.C.E	**Comité de Coordination et d'exécution.**
C.N.R.A	**Conseil National de la Revolution Algérienne.**
C.R.U.A	**Comité Révolutionnaire Pour Unité et L'action.**
F.L.N	**Front de Libération Nationale**
A.L.N	**Armée de Libération Nationale**
G. P .R. A	**Gouvernement Provisoire de la République Algérienne**
P.P.A	**Parti du Peuple Algérien**
U.G.T.A	**Union Générale des Travailleur Algérien**
L'O.S	**Organisation Spéciale.**
U.D.M.A	**Union Démocratique du Manifeste Algérien**
E.M.G	**Etat Major Général**
C.I.G	**Comité Interministériel de la Guerre**

مقدمة

مقدمـــــة

التعريفبالموضوع:

واجه الاستعمار الفرنسي منذ نزوله بأرض الجزائر عام1830م، العديد من المقاومات والثورات الرافضة للفِكرة المروجة" الجزائر فرنسية "، فلا تكاد تتوقف هذه الانتفاضات حتى تستأنف من جديد على يد زعامات أخرى، حيث شهد بداية القرن العشرين ميلاد جيل جديدحمل الفكرة الوطنية، وشُبعبالانتماء الحضاري للعالم العربي الإسلامي، فتصدى لتغيير مجرى التاريـخ وواقعه.

ولعل مـن الشخصيات التي حاولت خدمة هذا الوطن، وساهمت في العديد من محطاته النضالية ضد مختلف السياسات الاستعمارية، المناضل والمجاهد بن يوسف بن خدة.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع بن يوسف بن خدة: نضاله في الحركة الوطنية، ودوره في ثورة التحرير يرجع بالدرجة الأولى إلى:

- قلة الدراسات حول هذه الشخصية التي لم تنل حقها من الدراسة التاريخية الموضوعية.
- محاولة إزالة الغموض الذي اكتنف هذه الشخصية الهامة، والكشف عن أهم الصفات التي تميزت بها.
- إبراز مكانته النضالية وموقفه الهام في الحركة الوطنية، ومسؤوليته الثقيلة خلال الثورة التحريرية.
- محاولة الوقوف على مكانته بين رفاقه في قيادة الثورة.

إشكالية البحث:

لقد آن الأوان أكثر من أي وقت مضى، لدراسة تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية وتاريخ رجالاتها ومهندسيها، دراسة علمية أكاديمية وفق المدرسة التاريخية الجزائرية بمنهج بعيد عن التزييف والتحريف وتشويه الحقائق التاريخية، والعمل على تخليص التاريخ من الاستعمارعلى حد تعبير "الشريف ساحلي"، وذلك بالرّد على المدرسة التاريخية الفرنسية الاستعمارية وتفنيد مزاعمها المشككة فـــي تضحيات الشعب الجزائري، وبطولات زعمائه الذين ضحوا بكل غال ونفيس من أجل أن تحيى الجزائر حرة مستقلة, ولعلّ من أبرز الذين ساهموا في صناعة أحداث الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وما زال الغموض يكتنف مسارهم النضالي

ومسيرتهم الثورية لدى قطاع عريض من جيل الاستقلال، المثقف والمجاهد "بن يوسف بن خدة"، فرغم إسهاماته الكبيرة في تاريخ الحركة الوطنية ومسؤولياته الثقيلة أثناء الثورة التحريريــة، وآرائه ومواقفه الرصينة والحاسمة إزاء قضايا مصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر أظهرت مدى حنكته السياسية، ورغم سجله الحافل ومواقفه الوطنية الخالصة،إلا أنه لم يُعطحقه من البحث والدراسة وظل ضمن المغيبين في التاريخ الوطني، ومنه نطرحإشكالية الموضوع التي أجملناها في الأسئلة التالية:

1. كيف أثرت البيئة المحلية في صقل شخصية بن خدة السياسية، وفي رسم توجهاته النضالية ؟ وما هي مرجعياته الفكرية ؟
2. ما هو الدور الذي لعبه في الحركة الوطنية ؟ وكيف كانت مواقفه من بعض القضايا المفصليـة ؟
3. كيف كانت مسؤولياته وإسهاماته في الثورة التحريرية ؟

حـــدود الدراســـة :

ينحصر موضوع البحث في الفترة الممتدة من1920م إلى2003م.

يمثل التاريخ الأول ميلاد الأستاذ المجاهد بن يوسف بن خدة، الذي جاء في مرحلة حافلة بالأحداث الدولية والوطنية، فالدولية كانت تمثل نهاية الحرب العالمية الأولى، وما صاحبها من اتفاقيات جائرة في حق الدول المنهزمة، أما الأحداث الوطنية فتمثلت في ظهور البذور الأولى للحركة الوطنية التي جاءت على يد الأمير خالد، بينما التاريخ الثاني 2003م فهو يمثل اختفاء ورحيل مترجمنا عن الساحة السياسية، حيث جاءت وفاته هذه في مرحلة جد صعبة من تاريخ الجزائر المعاصر، ألا وهي خروج الجزائر من مخلفات عشرية سوداء عانت فيها الآمرين.

المناهج المستخدمة:

لقد وظفت في معالجة هذا الموضوع المناهج الآتية:

أ- المنهج التاريخي الوصفي: لأنه يتناسب مع سرد الأحداث، والوقائع التاريخية التي حدثت في تلك الفترة، خاصة وأن الترتيب الكرونولوجي يقتضي منا ذلك، فهذا المنهج يساعد على معرفة المؤثرات التي ساهمت في تكوين شخصية وفكر بن يوسف بن خدة.

ب- المنهج التاريخـــي التحليلي: لأنـــه يقتضي منا الوقــوف عند بعض القضايا الشائكـــة، والغامضة طيلة المسار النضالي والسياسي لهذه الشخصية، خاصة فيما يتعلق بأزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية(1953-1954م)، وحدود العلاقة بين المركزيين وأعضاء المنظمة الخاصة بداية من تكوين اللجنة الثورية إلى الفاتح نوفمبر.

صعوبات البحث:

مثل كل باحث فقد واجهتني صعوبات كثيرة، يمكن حصرها فيما يلي:

1. قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن هذه الشخصية.
2. معظم المؤلفات التي تناولت تاريخ الثورة، كلها كان باللغة الفرنسية، وهذا ما تطلب مني جهدا مضاعفا لترجمتها.
3. الاختلاف الواضح في العديد من القضايا، مثل الاختلاف في الشخصيات التي شكلت أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، بالإضافة إلى الاختلاف في تأريخ الأحداث.
4. طول الفترة المعنية بالدراسة وتشعب محطاتها، جعلتني ربما أهمـــل وأغفل عن بعض المواقف في حياته.

أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في هذه المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة.

أولا: المصادر:

بالنسبة للمصادر المعتمدة، فقد شكلت الكتب التي ألفها بن يوسف بن خدة مصدر ثراء البحث وأهمها:

- كتاب جذور أول نوفمبر 1954م: اعتمدت عليه بشكل كبير في الفصل الثاني، لأنه يعالج فترة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر، وهي فترة الحركة الوطنية، خاصة مسألة الصراع على القيادة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
- كتاب شهادات ومواقف: اعتمدت عليه بشكل كبير كذلك في الفصل الثانـــي والثالـــث، لأنه عبارة عن مجموعة من الشهادات والمواقف الحية، في شتى المجالات أثناء الثورة وبعدها.

- كتاب الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م: يعتبر من الكتبالقيمة، بحيث مثل تحليلا تاريخياللأحداث التي رافقت معركة الجزائر1957م، ولاسيما إضراب الثمانية أيام، ومواقف الرجل وأدواره وتقسيمه لهذه المحطة.
- كتاب اتفاقيات ايفيان: اعتمدت عليه في الفصل الثالث لأنه يعالج مرحلة هامة من تاريخ الجزائر، والمتمثلة في مرحلة المفاوضات العسيرة بين الوفدين الجزائري والفرنسي.
- كتاب المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر: لمؤلفه سعد دحلب، حيث يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تحدثت عن الأدوار، والمسؤوليات التي تقلدها بن يوسف بن خدة في مسيرته النضالية والثورية.

ثانيا: المراجع:

من أهم المراجع التي اعتمدتها أذكر:

- كتاب مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية: لمؤلفه نور الدين حاروش، حيث يعتبر هذا الكتاب من التراجم الهامة التي رسمت المسار النضالي والسياسي لبن يوسف بن خدة.
- كتاب رجال صنعوا التاريخ " لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة ": لمؤلفه الطاهر آيت حمو، يعتبر هذا الكتاب من أهم المراجع، لأنه يمثل شهادة حية لأهم مراحل تاريخ الجزائر من قبل الثورة إلى مرحلة الاستقلال .
- بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات الشخصية لبعض قادة الثورة التحريرية مثل: مذكرات علي كافي، مذكرات الطاهر الزبيري، مذكرات خالد نزار ...إلخ.

خطـــة البحـــث:

تتكون هذه المذكرة من مقدمة وثلاثة فصول رئيسية، الفصل الأول وضعته تحت عنوان "حياة بن يوسف بن خدة ومكانته الوطنية "، تناولت في المبحث الأول بن يوسف بن خدة شخصيته وتكوينه الثقافي والسياسي، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى أعماله الفكرية التي تميز بها عن غيره من المناضلين والسياسيين الذين رافقوه، وتضمن المبحث الثالث مكانة الرجل لدى معاصريه، ممن رافقوه في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية، أو ممن عايشوه في فترة الاستقلال وكان لهم احتكاك بشخصيته.

أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان " مساهمات بن خدة في الحركة الوطنيــة 1937- 1954م "، حيث تناولت في المبحث الأول بدايات نشاطه السياسي وبداية انخراطه في حزب الشعب، أما المبحث الثاني فبينت فيه مكانته في حزب الشعب، والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، ومختلف الأعمال التي قام بها خلال فترة الأربعينيات، أما المبحث الثالث فتطرقت فيه إلى علاقته بتيارات الحركة الوطنية الأخرى.

وأفردت الفصل الأخير للتركيز على الأدوار، والمهام التي قام بها من منطلق المسؤوليات والمناصب التي تقلدها، وقد عنونت هذا الفصل بـ " دور بن خدة في ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م "، والذي قسمته إلى أربعة مباحث، بداية بموقفه من اندلاع الثورة التحريرية والتحاقه بها، أما المبحث الثاني فتناولت فيه دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ، والعمل الجبار الذي قام به في مدينة الجزائـر، خاصة إضراب الثمانية أيام، وتناولت في المبحث الثالث نشاطه ضمن الحكومة المؤقتة، ومختلف المهام التي أوكلت إليه، بداية بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى ترؤُسهالحكومة المؤقتة الثالثة، أما المبحث الأخير فتطرقت فيه إلى موقفه من الصراع القائم على السلطة غداة الاستقلال، والذي ضمنته مواقفه وآرائه الرصينة والحاسمة من القضايا والأحداث التي ميزت الساحة الوطنية، كموقفه من الميثاق الوطني لعام 1976م.

الفصل الأول

حياة بن يوسف بن خدة ومكانته الوطنية

المبحث الأول: بن يوسف بن خدة شخصيته وتكوينه الثقافي والسياسي

المبحث الثاني: الأعمال الفكرية لبن يوسف بن خدة

المبحث الثالث: بن خدة في ميزان معاصريه

المبحث الأول: بن يوسف بن خدة شخصيته وتكوينه الثقافي والسياسي

ولد بن يوسف بن خدة في 23 فيفري 1920م بمدينة البرواقية[1] ولاية المدية، من عائلة أحوالها المادية لا بأس بها، مقارنة بمختلف العائلات الجزائرية الأخرى، والده هو سي عبد العزيز بن سي محي الدين، القاضي المشهور بالمدية، كان أبوه يمتهن سلك القضاء كذلك، حيث كان يكن له جميع السكان الاحترام والتقدير، بالإضافة إلى ذلك فإن عائلته كانت ذات شأن عظيم ودرجة عالية من العلم والمعرفة[2].

تربى الطفل بن يوسف في أسرة متكونة من ستة إخوة، كان هو الطفل الثالث، وقد اختار له والده اسم بن يوسف على اسم الولي الصالح سيدي بن يوسف صاحب مدينة مليانة[3].

نشأ في أسرة صالحة ذات أصول معروفة، كان أبوه من قدماء المتخرجين من المدرسة الإسلامية الفرنسية بالجزائر العاصمة، والتي تعتبر واحدة من بين المدارس الثلاث التي أنشأتها السلطات الفرنسية في كل من قسنطينة، وتلمسان، والجزائر العاصمة، من أجل تخريج شيوخ وقضاة في قانون الأحوال الشخصية الإسلامية.

عرف اليتم في سن الحادية عشرة من عمره، حيث كان شديد الارتباط بإخوته خاصة أخوه الأكبر عبد الحليم، الذي ضحى بمعظم وقته وجهده من أجل تربيتهم ورعايتهم، حتى أنه لطالما ردد المقولة الآتية فيه :« لقد ضحى بشبابـــه من أجل تربيتنا »[4].

التحق الطفل بن يوسف بن خدة في بداية تعليمه بالمدرسة القرآنية المتواجدة في مسقط رأسه على عادة كل الجزائريين والمغاربة في تلك الفترة، حيث كانت الأسرة ترسل أبنائها إلى الكتاب قصد تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي، وتلقينهم القــرآن الكريم بهدف تمتين تربيتهم

---

[1] عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص296.

[2] TAHRI Hamid," Benkhedda Benyoucef, Proscrit, poursuivi jusque sa tombe ", El Watan, 9 septembre 2010, p1.

[3] TAHRI Hamid, ibid, p1.

[4] نورالدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية: قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2011م، ص91.

وتهذيب سلوكهم، حتى يتمكنوا من ممارسة شعائرهم الدينية لما يكبرون، ويكون زادهم في المستقبل[1].

بعدها التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية، وبعد أن أتم دراسته بهذه المدينة انتقلت أسرته إلى مدينة البليدة، ليتم تسجيله بثانوية (دوفيري) ثانوية ابن رشد حاليا، وهذا بفضل المنحة التي أعطيت له[2].

تابع دراسته بهذه الثانوية لمدة قاربت العشر سنوات، بين1931-1941م، وخلال هذه الفترة الزمنية تعرف على مجموعة من الطلبة الجزائريين من بينهم : محمد الأمين دباغين[3]، سعد دحلب، وعبان رمضان، وهذا ما يؤكده في قوله:« كنا إذن أربعة طلبة جزائريين من بين خمسة وعشرين طالبا في القسم »[4].

لقد استقر في ذهن الطالب بن خدة ما كان يردده على مسامعهم مدير الثانوية :« أنتم يا جزائريون نقوم بتعليمكم، وتثقيفكم في مدارسنا الفرنسية، لتصبحوا فيما بعد خناجر تطعنون بها فرنسا من الظهر»[5]، بهذه الكلمات القاسية والحادة نطق ذلك المدير موجها كل اتهاماته إلى هؤلاء الطلبة، الذين كانوا يعاملون على أنهم أهالي، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم إتاحة الفرصة أمام أغلبية الأطفال الجزائريين في الدراسة والتعليم، مقارنة بأقرانهم من أولاد المعمرين الحاقدين.

وبالتوازي مع دراسته بالثانوية، انخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية، التي تعلم فيها الاعتماد على النفس، والتعاون مع الآخرين، والتعود على الانضباط، والشجاعة، والثقة

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004م، ص389.

[2] الطاهر آيت حمو، رجال صنعوا التاريخ: لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص23.

[3] محمد الأمين دباغين، من مواليد1917م بشرشال، رفض الامتثال لقانون التجنيد الإجباري وتعرض للسجن سنة1943م وبعد الإفراج عليه أصبح رئيس حزب الشعب، كان من المعارضين لمصالي الحاج، القي عليه القبض سنة 1954م وعند إطلاق سراحه التحق بالمجلس الوطني للثورة ثم لجنة التنسيق والتنفيذ في1957م، أصبح وزير الشؤون الخارجية للحكومة المؤقتة سنة1958م، بعد الاستقلال عاد لممارسة مهنة الطب في مدينة العلمة. ينظر: منهل السعدي، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978م)، مذكرة ماستر في تاريخ العالم المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013- 2014 م، ص14.

[4] الطاهر آيت حمو، المرجع نفسه، ص23 .

[5] المرجع نفسه.

بالنفس، وتقدير روح المسؤولية، فكل هذه الصفات هيئته، وأعددته للنضال السياسي والعسكري فيما بعد.

ثم يضيف التجربة القصيرة، والمثيرة التي خاضها في ممارسة الرياضة، على غرار كرة القدم والملاكمة، حيث تحدث عن ذلك بقوله: « لقد خضت أول وأخر منازلة لي في الملاكمة، في أول لكمة تكسرت على إثرها أصبعي فتركتها فورا »[1]، هذا ما يدل على أن هذا الشاب كان يكره القسوة والعنف، وبذلك فهو شاب ذو طبيعة مسالمة منذ الصغر.

وفي سنة 1942م وبعد حصوله على شهادة البكالوريا، التحق بكلية الطب قسم الصيدلة بجامعة الجزائر، وهي نفس السنة التي انخرط فيها في حزب الشعب الجزائري وعمره آنذاك لا يتجاوز22 سنة، وهنا نجده قد خاض عدة جبهات، منها مواصلة الدراسة الجامعية، ثم التركيز على النشاط الحزبي، بالإضافة إلى القيام بمختلف المهام التي كانت توكل إليه، هذا ما مكنه من التعرف على العديد من الطلبة الجزائريين والفرنسيين، بحيث أصبح على تواصل مع العديد من رجال الحركة الوطنية[2].

في الوقت الذي عين فيه في منصب الأمين العام لحركة الانتصار سنة1951م، بقي له امتحان واحد للحصول على شهادة الدكتوراه في الصيدلة، وبتواضع كبير، إستسمح زملائه في الحزب أن يمنحوه عطلة لمدة شهر، وهذا لإتمام دراسته، مما جعله ينال حب وتقدير هؤلاء[3].

المبحث الثاني: الأعمال الفكرية لبن يوسف بن خدة

ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة أهم مؤلفاته، التي عبر فيها بصدق عن أفكاره ومشاريعه السياسية، وهي تقدم لنا العمق الفكري الذي وصل إليه بن خدة من خلال تجربته الطويلة والغنية، حيث حاول من خلالها أن يغوص في تاريخ الجزائر المعاصر، بالإضافة إلى قيامه بتحليل بعض الأحداث الهامة في تاريخنا الوطني[4].

---

[1] TAHRI Hamid, Ibid, p2.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص98.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، تر، مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع الجزائر،2012م، ص7.

[4] رابح لونيسي، " منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية " شهادة بن يوسف بن خدة نموذجا، مجلة عصور، العدد 6-7، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2005م، ص29.

لقد أثمرت جهوده الفكرية على تأليف مجموعة من الكتب التي أعطت إضافة إلى المكتبة الوطنية، وعموما فإن أعماله الفكرية والعلمية تضمنت خمسة عناوين طبعت في حياته وهي: اتفاقيات ايفيان، جذور أول نوفمبر1954م، أزمة الجزائر1962م، عبان–بن مهيدي ومساهمتهما في الثورة الجزائرية، الجزائر عاصمة المقاومة 1956–1957م، وهذه الأعمال كلها باللغة الفرنسية، وقد تمت ترجمة بعض الأعمال إلى اللغة العربية.

كما ترك مجموعة من المخطوطات والمؤلفات تحت الطبع، صدر له بعد وفاته سنة 2003م كتاب بعنوان شهادات ومواقف باللغة العربية، بالإضافـــة إلى كتابين تحت الطبع وهما: رفاق مصالي يحاكمونه، وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر سنة 1957م[1].

وفي مايلي سنقدم قراءة مبسطة لكل مؤلف.

أ- اتفاقيات ايفيان

صدر هذا الكتاب عام 1986م عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، في طبعته الأولى، كما أعيد طبعه للمرة الثانية عام1991م، وهو باللغة الفرنسية، تحتوي طبعته الأولى على 120 صفحة، وطبعته الثانية على 126 صفحة، وهو كتاب من الحجم المتوسط، احتوى على مقدمة وثلاث أقسام رئيسية، بالإضافة إلى قسم خاص بالملاحق، ترجم هذا الكتاب فيما بعد إلى اللغة العربية من طرف الأستاذين لحسن زغدار ومحل العين جبائلي[2].

في المقدمة ذكر أن اتفاقيات ايفيان هي ترجمة نهايـة حرب خاضها الشعب الجزائـري، وهي ثمرة مفاوضات طويلة وشاقة مع الطرف الفرنسي.

القسم الأول خصصه لأهداف جبهة التحرير الوطني وتباعد الرؤى بين الطرفين الجزائري والفرنسي، حيث ركز في البداية على أن المعركة على البساط الأخضر لا تختلف عن المعركة المسلحة، فلها قوانينها، وأهدافها، وإستراتيجيتها، وتقنياتها، بالإضافة إلى ما سبق فقد شمل هذا القسم على عنوان أخر تمثل في الخلافات بين الحكومة المؤقتة والرئيس الفرنسي ديغـــــول، حول مسألة تقرير المصير، وعليه ختم القسم الأول بمسألة الصحراء التي كانت نقطة الخلاف الكبرى.

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص ص106، 107.

أما القسم الثاني فجاء تحت عنوان المرحلة النهائية من المفاوضات، والذي تطرق فيه إلى النقاط التالية: اللقاء الأول ببال السويسرية يوم 09 سبتمبر1961م، ولقاء سعد دحلب لوي جوكس، وكذلك لقاء لي روس، وأخيرا اجتماع المجلس الوطني للثورة، وتوقيع اتفاق وقف إطلاق النار يوم 19مارس1962م.

أما القسم الثالث فتحدث فيه عن الاتفاقيات التي اعتبرها انتصارا عظيما للشعب الجزائري، والتي حافظت فيه عن الوحدة الترابية دون تقسيم أو تجزئة، كما ضمن القسم الأخير الملاحق[1].

ب- جذور أول نوفمبر1954م

هو كتاب باللغة الفرنسية صدر عن منشورات دحلب لعام1989م، يحتوي على361 صفحة من الحجم المتوسط، احتوي على توطئة وجزأين، يتكون الجزء الأول من فصلين والجزء الثاني من ثلاثة فصول، بالإضافة إلى مجموعة هائلة من الملاحق، تمت ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية من طرف الأستاذ مسعود حاج مسعود[2].

الجزء الأول تناول فيه المنابع البعيدة لأول نوفمبر1954م، وقسم هذا الجزء إلى فصلين، تحدث في الفصل الأول عن التيار الإصلاحي والتيار الاستقلالي، مشيرا إلى مختلف التيارات السياسية في تلك الفترة، وفي نهاية الفصل قام بدراسة تفصيلية حول حزب الشعب الجزائري.

أما في الفصل الثاني فركز على المقاومة المسلحة، والمتمثلة في أحداث8 ماي 1945م، وما خلفته من مجازر، وكيف كانت ردود الفعل الداخلية والخارجية، خاصة رأي الحزب الشيوعي، ثم انتقل إلى مسألة الاتصالات المغاربية الأولى، وفي نهاية هذا الفصل ختم حديثه عن نشأة حركة الانتصار عام 1946م[3].

في الجزء الثاني تناول في فصله الأول المنظمة الخاصة، وظروف تشكيلها والتطورات التي عرفتها، أما الفصل الثاني فخصصه للحديث عن الأزمة البربرية، وفي الفصل الثالث تناول أزمة جديدة تمثلت في أزمة حركة الانتصار1953-1954م، ثم عرج بعدها إلى الحديث

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص109.

[2] المرجع نفسه، ص 110.

[3] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص ص 10-12.

عن شخصية مصالي الأسطورية والمؤتمر الثاني للحزب عام 1953م وما صاحبه من مشاكـل، رغم جهود اللجنة المركزية لرأب الصدع، وفي نهاية هذا الفصل تم الحديث عن تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ومسألة التعجيل بالكفاح المسلح أو تأجيله.

أما الجزء الأخير فخصصه للملاحق، حيث تنوعت بين ملاحق خاصة بالحركة الوطنية، وملاحق خاصة بقوائم أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار عبر مختلف مؤتمراتها[1].

ت- أزمـــــة 1962م

هو كتاب باللغة الفرنسية كذلك صدر عن منشورات دحلب لعام 1997م، يضم 185 صفحة من الحجم المتوسط، قسمه إلى ثلاث أجزاء بدأه بتمهيد وأنهاه بخاتمة، كما خصص له جزء هاما للملاحق.

تم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء، جاء الجزء الأول تحت عنوان نزاع الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان العامة، حيث أدرج تحت هذا الجزء عناوين فرعية تمثلت في عقد المجلس الوطني الثورة الجزائرية بطرابلس، وتعيين المكتب السياسي، ثم مغادرة الحكومة المؤقتة لطرابلس الغرب نحو تونس، بعدها انتقل إلى مسألة حل الحكومة لهيئة الأركان العامة فـي30جوان1962م، وفي نهاية هذا الجزء تناول دراسة مفصلة لإيرادات ونفقات الحكومة المؤقتة الثالثة التي كانت تحت رئاسته[2].

أما الجزء الثاني فجاء تحت عنوان اللجنة المركزية لحركة الانتصـار، والكفـاح المسلـــح، حيث تضمن هذا العنوان مسيرة حركة الانتصار منذ التأسيس إلـــى انـــدلاع الثـــورة، بعدها انتقل إلى الخلاف مع اللجنة الثوريـة للوحـدة والعمل، وفي الأخير ختم حديثه عن أموال الحزب، ومختلف إيراداته ونفقاته.

الجزء الثالث تحدث فيه عن أزمة 1962م، بقوله أنها أزمة إدارة، حيث تم نقد لجنة التنسيق والتنفيذ، والحكومة المؤقتة لانتقالهما خارج الوطن، كما تكلم عن أولوية العسكري عن السياسي والداخل عن الخارج، ومعارضتهما بذلك لقرارات مؤتمر الصومام، وفي نهاية هذا

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص ص13-15.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص 116.

الجزء تحدث عن الإهمال والتحريف الذي تعرض له بيان نوفمبر 1954م، والمتمثل في إنشاء دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.

أما خاتمة الكتاب ضمنها جملة من النتائج تمثلت في أن أزمة 1962م، وضعت نهاية لنضال الحركة الوطنية من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، رغم أن الحركة الوطنية حققت الأهم، والمتمثل في الاستقلال[1]، وكالعادة فإن الجزء الأخير خصصه للملاحــق، في صورة الأحداث التي صاحبة سنة 1962م.

ث- عبان- بن مهيدي ومساهمتهما في الثورة الجزائرية

صدر هذا الكتاب عن منشورات دحلب لعام 2000م وهو باللغة الفرنسية، يحتوي على 184 صفحة، من الحجم المتوسط، احتوى على فاتحة ومقدمة وخمسة فصول، كما أضيف إليه قسم خاص من الملاحق، جاءت صفحات هذا الكتاب كرد مطول على ما قاله السيد علي كافـي[2] في مذكراته من اتهامات حادة لهاتين الشخصيتين البارزتين[3].

مقدمة الكتاب خصصها الكاتب لذكرى مؤتمر الصومام الذي يعتبر النفس الثاني لثورة التحرير، حيث بين الدور الكبير الذي قام به عبان رمضان في التحضير لهذا المؤتمر وإنجاحه، بالإضافة إلى الدور الجبار الذي قام به رفقة العربي بن مهيدي في الارتقاء بمدينة الجزائر إلى مصاف المدن المستقلة الحرة، وهذا عن طريق نقل المقاومة إلى داخل المدن، وقد كللت هذه التجربة بانضمام بن يوسف بن خدة الذي شكل معهم ثالوثا استلم من لجنة التنسيق والتنفيذ تفويضا لمراقبة وتنظيم منطقة الجزائر العاصمة[4].

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص119.

[2] علي كافي، قائد الولاية الثانية (الشمال القسنطيني) ولد سنــة 1928م بالحروش، ناضـل فـي حـزب الشعب الجزائــري، شارك في معارك أوت 1955م تحت قيادة زيغود يوسف، شارك كذلك في مؤتمر الصومام، قـاد الولاية الثانيـة ما بين(1957-1959م)، التحق بتونس سنة 1959م وكان من بين الشخصيات العشرة التي قامت بتسيير الهيئتين المسيرتين للثـورة، عين بعد الاستقلال سفيرا في عدة دول عربية وغربية، ثم عين رئيسا للدولة في 2 جوان1992م بعد اغتيال محمد بوضياف في 29 جويلية 1999م، ينظر: وحيدة نعيمي، الحكومــة المؤقتــة للجمهوريــة الجزائرية (1958-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلــوم الإنسانية، جامعــة محمـد خيضـر، بسكرة 2012-2013م، ص 14.

[3] رابح لونيسي، "منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية " المرجع السابق، ص32.

[4] نور الدين حاروش، المرجع نفسه، ص121.

تناول في الفصل الأول مؤتمر الصومام، ثم تساءل عن السياق التاريخي الذي جاء فيه، أما الفصل الثاني فقد خصصه للحديث عن منطقة الجزائر المستقلة1956-1957م، التي منحها مؤتمر الصومام استقلالية خاصة.

وفي الفصل الثالث تطرق إلى الحديث عن الثنائي عبان، وبن مهيدي، بدأ حديثه بعبان الذي قال عنه أنه تعرض لكل أنواع الشتم والتشويه، ثم عرج بنا إلى ذكر أهم مقولات العربي بن مهيدي، والتي كان أبرزها" أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب"[1]، بعدها انتقل مترجمنا إلى الرد على اتهام علي كافي لعبان رمضان بالخيانة، وهذا عن طريق الاستشهاد ببعض الشخصيات التي عايشت الحدث مثل الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وما قاله في مذكراته من مدح لهاتين الشخصيتين.

أما الفصل الأخير فكان تحت عنوان المركزين والثورة الجزائرية، بدأ دراسته بمسألة الانشقاق داخل (ح ا ح د)، وظهور(ل ث و ع)، كان يركز في كل مرة على اقتناع المركزيين بالعمل المسلح، لكن الاختلاف كان في الوقت ليس إلا، ثم ختم كتابه هذا بقسم الملاحق كما في كل مرة ، والتي كانت تدور معظم ملاحقه حول مؤتمر الصومام[2].

ج- الجزائر عاصمة المقاومة 1956- 1957م

هو كتاب صادر عن منشورات هومه في طبعته الثانية لسنة 2002م، وهو باللغة الفرنسية، يحتوي على 172 صفحة من الحجم المتوسط، تم تقسيمه إلى ثلاث أقسام، بالإضافة إلى قسم خاص كالعادة بالملاحق، تمت ترجمته فيما بعد إلى اللغة العربية من طرف الأستاذ مسعود حاج مسعود.

تضمن القسم الأول إضراب الثمانية أيام والظروف الدولية التي صاحبته، ثم بين الأهداف والنتائج الداخلية والخارجية للإضراب، ودخول الفرقة العاشرة للمضلين.

وفي القسم الثاني تحدث عن رؤساء التعذيب، والأماكن التي مورس فيها، متسائلا عن موقف الكنيسة من هذا التعذيب، وفي الأخير ختم هذا القسم بالحديث عن العربـــي بن مهيـدي، وبعض التأملات حول كتاب أوساريس.

---

[1] وزارة المجاهدين، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، الشهيد العربي بن مهيدي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002م، ص6.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص136.

أما القسم الأخير فقد خصصه كالعادة إلى الملاحق، والذي تضمن في أغلبيته ملاحق عن إضراب الثمانية أيام[1].

ح- شهـــادات ومواقـــف

صدر هذا الكتاب بعد وفاة بن يوسف بن خدة سنة 2004م بأشهر قليلة عن دار النعمان للنشر والتوزيع والطباعة، حيث جاء في 395 صفحة من الحجم المتوسط، احتوى على مقدمة وتقديم وفصلين، هو عبارة عن ترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية للكثير مما ورد في الكتب التي سبق ذكرها[2].

تضمن الفصل الأول جملة من العناوين بدأها بالحديث عن وقف إطلاق النار19مارس 1962م، والمتمثل في النص الكامل للخطاب الذي ألقاه بن خدة في تونس، ثم انتقل إلى الحديث عن تحليل الأزمة الجزائرية بعد الاستقلال، وهو التصريح الذي ألقاه بمناسبة عودة الحكومة المؤقتة إلى أرض الوطن في03 أوت1962م، ثم يذكرنا في عنوان جديد الانشقاق الذي حصل بين مصالي واللجنة المركزية، وظهور(ل ث و ع) التي حصلت القطيعة فيها بين المركزيين وأعضاء المنظمة الخاصة حول مسألة تفجير الثورة، كما قام بتذكيرنا بالحوار الذي تم مع مجلة الجيل في أفريل1986م، والذي تناول فيه حيثيات تأسيس الحكومة المؤقتة، وأسباب الصراع مع هيئة الأركان[3]، وفي نهاية الفصل تم إدراج المحاضرة التي ألقاها في كلية العلوم الاقتصادية بالخروبة عام 1989م، والتوضيح الذي قدمه حول كتاب جذور أول نوفمبر1954م[4].

أما الفصل الثاني فقد خصصه لجملة من المواقف السياسية حول أحداث وطنية هامـة، بداية من النداء الموجه إلى الشعب الجزائري سنة 1976م ضد سياسة بومدين، ثم حركة الأمة وهي الحركة السياسية التي أنشأها في 21ماي 1990م[5]، بعدها عرج بنا إلى أحداث بريان وإطفائه لنار الفتنة هناك في17جويلية 1990م، وفي الأخير نجد مقال حول التضامن الإسلامي

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص115.

[2] المرجع نفسه، ص137.

[3] المرجع نفسه، ص ص139-141.

[4] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص271.

[5] المصدر نفسه، ص ص307- 310.

الجزائري، وهو الهيئة التي أسسها مع الشيخ أحمد سحنون، بهدف التنديد بحالة الوضع الاستثنائي، والخرق الخطير لحقوق الإنسان في أعقاب انقلاب 1992م[1].

المبحث الثالث: بن خدة في ميزان معاصريه

في هذا المبحث أردت أن أقدم بعض الشهادات والمواقف لمجموعة من رفاقه في النضال والكفاح، سواء في الحركة الوطنية أو الثورة التحريرية أو ممن عايشوه في فترة الاستقلال، وهذا من خلال مختلف العلاقات التي جمعتهم به.

فما هي هذه الشهادات والمواقف؟ وما هي مكانة الرجل عند رفاقه؟

أ- عبد الحكيم بن الشيخ الحسين[2]

يقول المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين في بن خدة أنه كان عقدا فريدا بين زملائه ورفاقه في الأخلاق الحسنة والانضباط، والشجاعة بقدر ما كان يناقش المسائل بكل ديمقراطية وهذا من أجل الوصول إلى الحقيقة، ويضيف أنه عندما كان يعمل معه في جريدة المغرب العربي[3] اكتشف فيه تلك الشخصية العظيمة، والصلبة الممزوجة بالدقة والعاطفة مع الحب الصادق للوطن، وهذا ما يظهر لنا في انقطاعه عن متابعة الدراسة الجامعية وتأجيلها إلى غاية عام 1951م، لكي يتفرغ مع زملائه في القيادة لخدمة شؤون الحزب[4].

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص369.

[2] عبد الحكيم بن الشيخ الحسين: مناضل في ح إ ح د، من المجاهدين الذين عملوا مع بن خدة من خلال لجنة الإعلام والنشر التابعة لحزب الشعب الجزائري في الأربعينيات، ثم في جريدة المغرب العربي التي كانت باللغتين العربية تحت إشراف عبد الحكيم بن الشيخ والفرنسية تحت إشراف بن خدة، انتخب عضوا في اللجنة المركزية سنة 1954م، اعتقل عقب اندلاع الثورة كما قام بكتابة مقدمة كتابه شهادات ومواقف، ينظر:عبد الله مقلاتي، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائريـــة، وزارة الثقافة الجزائريـة، الجزائر، 2013م، ص 58.

[3] صحيفة المغرب العربي، هي صحيفة ناطقة باسم حزب الشعب– حركة الانتصار، صدرت أعداد منها باللغة الفرنسية والتي كان بن يوسف بن خدة هو محررها وأعداد أخرى باللغة العربية كان عبد الحكيم بن الشيخ الحسين هو المشرف عليها، دامت من جوان إلى نهاية 1949م. ينظر: منال شرقي،أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلـوم الإنسانيـــة، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013م، ص49.

[4] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص145.

ب- محمد الصالح بوسلامة[1]

يذكرنا هذا المجاهد بخصال بن خدة النضالية المتعددة، والتي تميزت بالشجاعة والحنكة وبعد النظر، حيث نجده قد منح لهذا الوطن كل طاقاته الجسمية والفكرية، وهذا بالرغم من الظروف الصعبة التي واجهته في حياته. كما يزيد في تعداد خصاله الفريدة، والمتمثلة في الفطنة وسرعة الفهم، والإرادة القوية، والفكر النير، والعقل الراجح، هذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن هذه الصفات هي صفات النبل وحسن التسيير[2].

ت- محمد الصالح الصديق

نأتي إلى شهادة المجاهد محمد الصالح الصديق، التي تدعم كل من شهادتي المجاهدين السابقين عبد الحكيم بن الشيخ الحسين ومحمد الصالح بوسلامة، حيث يقول عنه في قوله: « لا تذكره في مجلس، أو مع أحد إلا كان الثناء عليه والإشادة بتاريخه بداية الحديث عنه، وهي ظاهرة قلما يسجلها مرصد التاريخ للأحياء، لان الناس من طبعهم أن لا يثنوا إلا على من ترك لهم الحياة وسكن أطباق الثرى، فإن فعلوا ذلك في ضيق وشح وتقتير»[3]، كما يضيف على ما سبق أن أبرز ما يشدك إليه وأنت تتكلم معه هو مظهره الهادئ، وصراحته المطلقة، وإيمانه القوي، وافتخاره، واعتزازه بوطنيته.

ث- الشيخ آيت علجت

ذكرنا الشيخ آيت علجت بخصال الراحل بن يوسف بن خدة، بأنه كان صاحب مواقف عظيمة خلال مختلف مراحل مسيرته النضالية، سواء أثناء فترة الحركة الوطنية، أو مرحلة الثورة، وحتى بعد الاستقلال، حيث قال أنها مواقف مشرفة أظهرت نوايا الرجل وسداد مواقفه النضالية، والثورية ومعرفته بحالة الشعب الجزائري، لأنه عايش مراحل مختلفة من مسيرته النضالية، وعرف دوافع المناضلين والثوار، وهذا بحكم احتكاكه بهم ومعرفته بالطبقة المثقفة

[1] محمد الصالح بوسلامة، مجاهد ومن أصدقاء بن يوسف بن خدة . ينظر: نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص146.

[2] نور الدين حاروش، المرجع نفسه، ص ص146،147.

[3] محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين رفعوا لواء الجهاد، وحققوا معجزة النصر، ط2، دار الأمة، الجزائر 2002م، ص220.

الجزائرية قائلا:« بن خدة كان يقول إن أزمة الجزائر لم تكن اقتصادية، ولا سياسية، ولا اجتماعية، بل هي أزمة أخلاق وكان يقصد بذلك الأخلاق الدينية »[1].

ج- عبد الرحمان كيوان[2]

يذكرنا المجاهد عبد الرحمان كيوان بأهم المناصب، والمسؤوليات التي وصل إليها بن خدة في حياته النضالية، ومشاركته الفعالة في عام1943م أثناء بدايته النضالية في حزب الشعب الجزائري، وتنشيطه لحملة شعبية ضد التجنيد في الجيش الفرنسي، هذا ما أدخله السجن لمدة حوالي ثمانية أشهر، بالإضافة إلى أنه في عام1951م لما كان أمين عام حزب حركة الانتصار، طلب من زملائه في الحزب، بأن يمنحوه عطلة لمدة شهر من أجل التحضير لاجتياز الامتحان الأخير في مسيرته الجامعية، والتي نال على إثرها شهادة الدكتوراه في الصيدلـة من جامعة الجزائر[3].

ح- أحمد بن نعمان[4]

يقر الأستاذ أحمد بن نعمان على ما شاهد من أحسن الخصال، وأنبل الصفات التي رآها على بن خدة أثناء لقاءاته به، على أنـه رجــل قلما عرفنا أو سمعنا عن قائد كبير مثلـــه، بحيث امتاز بتقوى الله، والزهد في الدنيا، والتواضع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى

---

[1] لامية أورتيلان، " بن خدة كان يرى أزمة الجزائر أخلاقية "، جريدة الخبر، العدد 8051، 03 فيفري 2016م، ص22.

[2] عبد الرحمان كيوان، كان محاميا وعضوا في حزب الشعب، وكبقية المثقفين فإنه سرعان ما ارتقى إلى المناصب القياديـة، ثم عضو في سكرتارية حركة الانتصار عام1954م، كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة (جاك شوفالييه) اعتقل في نوفمبر1954م وأطلق سراحه في مارس1955م، رفض موافقة بن خدة على الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني وشهرت به في إحدى منشوراتها فكان آخر من انضم، وشارك في المفاوضات مع مبعوثي غي موللي عام 1956م باسمه الخاص، عين سفير للحكومة المؤقتة في بكين عام1961م، ولم يلعب أي دور بعد الحرب، أصبح مديرا للوظيفة العمومية عام 1974م، كما ساهم إلى جانب صديقه بن يوسف بن خدة في تأسيس حزب الأمة سنة 1989م. ينظر: محمد حربـــي، الثورة الجزائريـــة سنوات المخاض، ترجمـــة نجيب عياد، صالح المثلوثـــي، المؤسســة الوطنيـــة للفنون المطبعيـــة، الجزائر، 1994م، ص184.

[3] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص149.

[4] أحمد بن النعمان، أستاذ جامعي تعرف على بن خدة في أواخر الثمانينات بواسطة صديق مشترك هو الداعية الشاب ابن الشهيد الأستاذ سليم كلالشة رحمه الله، وذلك بمناسبة صدور كتاب لبن خدة جذور أول نوفمبر1954م، حيث طلب منه مساعدته لترجمته إلى اللغة العربية، وأخذ رأيه في بعض المواضيع والمسائل الحساسة مثل الحركة البربرنسية، كما قام بكتابة تقديم مؤلف شهادات ومواقف للرئيس الراحـل بن يوسف بن خـدة. ينظر: بن يوسف بن خـدة، شهـادات ومـواقف، المصدر السابق، ص ص10،11.

امتاز بالشدة والصرامة، والدفاع عن الحق، ورد الظلم والطغيان، كما يزيد ويضيف مدحا على أنه يعتبر مثقف المجاهدين، ومجاهد المثقفين نظرا لمؤلفاته المتنوعة وشهاداته الحية[1]، ويذهب الأستاذ أحمد بن نعمان إلى أبعد من ذلك، حيث يصف لنا روحه الوطنية العالية التي كان يتمتع بها، هذا من خلال تنازله عن الحكم، وتفضيله الانسحاب مخافة حدوث فتنة كبيرة لا تعرف نهايتها، وضياع حصاد السنين من الجهاد والاستشهاد، وهذا ما يعرف بأزمة صائفة 1962م، حيث يصفه بمناسبة هذه الحادثة على أنه أول رئيس عربي تخلى عن الكرسي طواعية من أجل الوطن، وهذا قبل الجنرال السوداني المومن سوار الذهب عام1988م[2].

بن يوسف بن خدة رجل تأثر كثيرا بنشأته وطفولته بين الأطفال الفقراء والمحرومين من أبناء جلدته، وما عاشوه من فقر وحرمان، مقارنة بما كان يحدث له من مضايقة مع أبناء المعمرين والمسؤولين الفرنسيين، رغم تنعمهم بخيرات هذه البلاد، هذا ما جعله يدخل عالم السياسة من بابه الواسع، رغم أنه ما زال طفل يافع، حيث استطاع الانخراط في حزب الشعب الجزائري الذي كانت أهدافه ثورية استقلالية تتناسب وأهداف معظم الشباب الجزائريين الآخريـن، الذين كانوا يملكون الحماسة الزائدة والرغبة الملحة في طرد الاستعمار الفرنسي وإخراجه نهائيا من أرض الجزائر.

بعد استقلال الجزائر في1962م، انسحب بن يوسف بن خدة من العمل السياســـي نهائيــا، وتحول إلى كتابة التاريخ، حيث قام بتأليف العديد من الكتب التي ضمنها خبرته الطويلة في النضال السياسي والثوري، بالإضافة إلى إدلائه ببعض الشهادات والمواقف فيما يخص الأحداث الوطنية والدولية، هذا ما جعل سيرته ومنزلته محل إعجاب وتقدير من طرف الجميع ابتداء من رفاقه في النضال، إما في صفوف الحركة الوطني أو الثورة التحريرية.

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص151.

[2] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص16.

الفصل الثاني

مساهماته في نشاط الحركة الوطنية

(1937- 1954م)

المبحث الأول: بدايات نشاطه السياسي

المبحث الثاني: مكانته في حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الثالث: علاقته بتيارات الحركة الوطنية الأخرى

المبحث الأول: بدايات نشاطه السياسي

قام بن يوسف بن خدة كغيره من قادة الثورة بنشاط سياسي واسع، قبل التحاقه بالثورة التحريرية في1954م، فكان ولوجه عالم السياسة لأول مرة وهو طالب في ثانوية دوفيري بالبليدة، (ثانوية ابن رشد) حاليا، حيث درس بها من سنة1931م إلى غاية سنة1941م تقريبا وخلال هذه الفترة تعرف على مجموعة من الطلبة الجزائريين من بينهم سعد دحلب[1] ومحمد الأمين دباغين، إضافة إلى اهتمامهم بالدراسة، كان اهتمامهم منصبا على تتبع الأحداث السياسية في تلك الفترة (1934–1935م)، والتي كانوا يقصدون بها تطورات حزب نجم شمال إفريقيا الذي أسسه جماعة من المغتربين في فرنسا[2].

كان بن يوسف بن خدة ورفاقه الطلبة من قراء جريدة الأمة[3]، لسان حال نجم شمال إفريقيا التي كانت تصلهم عن طريق الوسيط الذي كان بينهم وبين الحزب في البليدة آنذاك، وهو المناضل الوفي محمد عساكر[4].

---

[1] سعد دحلب، ولد بقصر الشلالة ولاية تيارت عام 1919م، زاول تعليمه الأولي في مسقط رأسه ثم بالبليدة ،انخرط في حزب الشعب الجزائري بالشلالة عام 1944م،عقب تسريحه من الخدمة العسكرية الإجبارية، ثم أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج، القي عليه القبض عقب أحداث الشلالة أفريل1945م، ثم أفرج عنه في أوت 1946م، أنتخب عضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار خلال مؤتمر1953م، التحق بجبهة التحرير الوطني في خريف 1954م، ثم عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام 1956م مكلف بالإعلام والتوجيه، عين بعدها في الحكومة المؤقتة من عام 1960 إلى 1962م أمينا عاما لوزارة الخارجية، لعب دور هام في المفاوضات مع فرنسا، ثم شغل منصب سفير في المغرب من 1962 إلى1965م، باشر نفس المهمة في العديد من الدول، توفي في سنة 2000م. ينظر: شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية(1954– 1962م)، مذكرة ماجستير في تاريخ الثورة ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2001– 2002م، ص82.

[2] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص18.

[3] جريدة الأمة، هي جريدة وطنية ناطقة باللغة الفرنسية، تأسست في باريس في عهد حزب نجم شمال إفريقيا، كانت مهتمة الدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية، صدر أول عدد منها في شهر أكتوبر 1930 م، مؤسسها ومديرها السياسي مصالي الحاج، و رئيس تحريرها عمار عيماش، توقفت عن الصدور نهائيا في نهاية الحرب العالمية الثانية . ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر1830– 1989م ،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص245.

[4] باتريك أفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر، بن داود سلامنية،ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص63.

لقد تدعمت النواة السابقة للطلبة، بإضافة طلبة جدد من بينهم محمد يزيد،عبان رمضان وعلي بومنجل، وكلهم كانوا طلبة في ثانوية دوفيري(سابقا)[1]، حيث لعبت مدينة البليدة في فترة الثلاثينات من القرن الماضي، نشاطا سياسيا كبيرا خاصة بعد تولي الحكومة اليسارية الجبهـة الشعبيـة[2] مقاليد الحكم في فرنسا، التي أطلقت بعض الحريات للأحزاب الوطنية التي كانت تنشط في صفوف الحركة الوطنية فـي تلك الفترة، بالتحرر نوعا ما[3].

من بين الأحزاب الوطنية التي كانت تنشط في صفوف الحركة الوطنية في تلك الفترة إتحاد النواب، الذي كان يتزعمه الدكتور ابن جلول وفرحات عباس، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يتزعمها الشيخ عبد الحميد بن باديس، كما كان في الساحة السياسية أيضا الحزب الشيوعـي، دون أن ننسى حزب نجم شمال إفريقيا[4].

المبحث الثاني: مكانته في حزب الشعب والحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية

كانت مرحلة الدراسة الثانوية لبن يوسف بن خدة مرحلة هامة وفاصلة في تحديد نظرته للقضية الجزائرية، واختياره التموقع في صفوف الشعب الجزائري، الذي يريد استرجاع حقوقه المغتصبـة وكرامته المسلوبة، هكذا أظهر هذا الشاب ميوله الوطنية مبكرا في سن الثانيـة والعشــرون، حيث تجسد ذلك بالتحاقه بإحدى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري(PPA) خلال سنة1942م بقسمة البليدة، التي كانت تحت مسؤولية الشيخ الفقيه الحاج الحسين سليماني[5].

لقد أثرت شخصية الحاج حسين سليماني، وخطاباته الدينية التي كان يزرعها في نفوس المناضلين، من زيادة الحماسة في بن خدة ورفاقه المناضلين التابعين لقسمة البليدة، هذا ما

---

[1] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص18.

[2] الجبهة الشعبية، هي تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الآتية : الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكـــي والكونفدرالية العامة للعمال، والحزب الراديكالي الاشتراكي فيما بعد. ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914– 1939م نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائــر، 2007م ص64.

[3] الطاهر آيت حمو، المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه.

[5] لزهر بديدة، رجال من ذاكرة التاريخ ،ج10، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت، ص5.

دفعه مع جماعته التي تتألف من حوالي عشرة إلى أثنى عشر شابا إلى المساهمة في مساندة موقف الحاج سليماني الرافض لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي المزمع إرسالهم إلى جبهات القتال في ايطاليا وفرنسا، وذلك من أجل تحرير فرنسا وأوروبا، بالإضافة إلى ذلك عملوا على تحريض بقية الشباب على رفض الخدمة العسكرية تحت الراية الفرنسية[1].

هذا ما أدى بالشرطة الفرنسية إلى إلقاء القبض عليه، واعتقاله هو ومجموعتـــه سنة 1943م، بالإضافة إلى ذلك تم إلقاء القبض على عضوين من قيادة الحزب وهما: أحمـد مزغنـة[2] ومحمد الأمين دباغين، حيث تعرضوا إلى أشد أنواع التعذيب، ضنا من الشرطة الفرنسية (مديرية أمن الإقليم) أنهم كانوا يقومون بنشاطهم السابق الذكر بإيعاز من السلطات الألمانية، وقد عرفت هذه القضية في الأوساط القضائية والسياسية فيما بعد باسم" قضية متمردي البليدة "، وعليه حكم على بن خدة ورفاقه بالسجن، وأدخل سجن برباروس بنواحي باب الواد بالجزائر العاصمة، حيث قضى به حوالي ثمانية أشهر[3]، وأثناء وجوده بالسجن، حدثنا عن إعجابه بأحد الأهالي من الهضاب العليا، حكم عليه بالإعدام لأنه قتل نقيبا فرنسيا بسبب صفعه له، فرد عليه هذا الأخير بأن الرجل عندنا لا يضرب بالكف[4]، وعند خروجه من السجن جند إجباريا في الجيش الفرنسي.

لقد مرت أشهر السجن مريرة وقاسية على بن خدة ورفاقه، لكنها بالمقابل شكلت له فرصة أخرى لتجديد العلاقة وتوثيقها مع المناضل محمد الأمين دباغين الذي كان معه في نفس السجن، حيث كانوا يتدارسون بينهم كلما سمحت لهم الفرصة كيفية تقوية وتعزيز مكانة حزب الشعب في أوساط الجماهير[5].

---

[1] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص25.

[2] أحمد مزغنة، كان مناضلا في صفوف الحزب الوطني الثوري الذي كان يقوده أحمد المتسول ، ثم انظم مع بقية أعضاء الحزب إلى نجم شمال إفريقيا عام1932م، أصبح في أوت1938 م سكرتيرا لفيدرالية العاصمة لحزب الشعب،أعتقـل وحكم عليه عدة مرات بالسجن، كان من قادة حزب الشعب – حركة الانتصار بعد 1954م أصبح من أعوان مصالي،ثم مسؤول العلاقات الخارجية داخل اللجنة المؤقتة التي تسير حركة الانتصار من ماي إلى جويليـة1954م، بعد مؤتمر هورنو أصبح المسؤول الرسمي عن الشؤون الخارجية وبهذه الصفة سافر إلى القاهرة في أكتوبر1954م، القي عليه القبض في القاهرة بدعوة من جبهة التحرير الوطني، توفي بفرنسا عام 1982م. ينظر: بشيـر بـلاح وآخرون، المرجع السابق، ص 248.

[3] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص130.

[4] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص94.

[5] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص7.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام1945م، وما رافقها من مجازر في حق الشعب الجزائري، خاصة في سطيف، قالمة، وخراطة، التي راح ضحيتها ما يقارب خمسة وأربعون ألف جزائري، بدأت الأحزاب الوطنية على إثرها تطالب بتحرير مساجينها السياسيين وإرجاع حرية العمل السياسي، فجاء العفو الفرنسي الشامل الذي تم بموجبه إطلاق سراح كل المعتقلين السياسيين، وعودة الحياة السياسية من جديد[1]، فعاد مصالي الحاج من منفاه ببرازافيل في أكتوبر1946م، وأعيد إحياء حزب الشعب الجزائري من جديد بعدما تم حله في سنة 1939م، ولكن بتسمية جديدة هي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية(M T L D)[2].

تحت إدارة حسين لحول[3] في عام 1946م أوكلت إلى السيد بن خدة رفقة عبد المالك تمام مسؤولية الإشراف على قطاع الصحافة داخل الحزب، حيث تم إصدارهما لجريدة الأمة الجزائرية التي كانت تنشط في السر حتى عام1947م، وبهذه الصفة تم إشراكه في جلسات المؤتمر الأول لحركة الانتصار، الذي تم عقده في الفترة ما بين15–16 فيفري1947م بالجزائر العاصمة، ونظرا لهذا النشاط عين عضوا في اللجنة المركزية لعام 1948م*[4].

---

[1] عبد الرحمان بن براهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الفترة الأولى1920–1936م ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص319.

[2] KIOUANE Abderrahmane, Moments du Mouvement National, texte et position, édition, ENAG, Alger, 2009, p308.

[3] حسين لحول، من مواليد مدينة سكيكدة يوم 17 ديسمبر1917م، بعد دراسة ابتدائية وإعدادية ناجحة بالمدينة اضطرت عائلته إلى الهجرة نحو العاصمة في سنة 1933م، اتصل بالرعيل الأول من مناضلي نجم شمال إفريقيا أمثال أحمد مزغنة وإبراهيم غرافة، وفي سنة 1935م أصبح أول دائم للحركة في الجزائر، وعندما حل مصالي إلى الجزائر في صائفة 1937م أصبح لحول من أقرب مساعديه، وكان من رفاقه في سجن برباروس والحراش ما بين أوت 1937م وسبتمبر1939م، عين كأمين عام للجنة المركزية لحزب حركة الانتصار في ربيع 1951م، كان من أبرز معارضي مصالي في اللجنة المركزية وقد انتهت هذه المعارضة إلى أزمة 1953– 1954م، كما كان باسم إدارة الحزب على صلة بالعناصر الثورية العاملة في سبيل الثورة المسلحة، وقدم يد المساعدة للجنة الثورية والعمل، وقبيل اندلاع الثورة كان لحول رفقة أمحمد يزيد في القاهرة في إطار المباحثات والاتصالات مع التيارات الأخرى، بعد الاستقلال شغل منصب مدير ديوان السكن ومؤسسة المنتجات النسيجية. توفي في الجزائر سنة 1995م. ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية: شهادات 28 شخصية وطنية، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص ص57، 58.

• ينظر: الملحق رقم01، ص52.

[4] عبد الحميد السقاي، الزبير بوشلاغم، حديث ذو شجون مع بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر1954م، العدد86 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1987م، ص7.

خلال هذه الفترة تم إصدار جريدة تسمى المغرب العربي، والتي كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، كان السيد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين يشرف على النسخة العربية، أما النسخة الفرنسية فكان يشرف عليها بن يوسف بن خدة بنفسه[1]، ثم تلاها إصدار جريدة جديدة سميت الجزائر الحرة وهي خلفا لجريدة الأمة، كانت نصف شهرية، ثم أصبحت أسبوعية وكانت تصدر باللغة الفرنسية وبصورة علانية في العاصمة الفرنسية باريس، دامت فترة نشاطها من سنة 1949م إلى سنة 1954م، بلغ مجموع أعدادها حوالي90 عددا[2].

في النصف الثاني من شهر أوت 1951م وباقتراح من السيد مصالي الحاج عين بن يوسف بن خدة في منصب الأمين العام للجنة المركزية لحركة الانتصار، خلفا للسيد حسين لحول، الذي استقال من منصبه في شهر مارس من نفس السنة، وهنا يذكر لنا السيد بن خدة [3]:« أنه كان مقبلا على تولي هذه المسؤولية خلفا للسيد حسين لحول، وهو يدرك مدى ما يسببه ذلك من حرج له لأنه لا يمتلك تجربة لحول، ولا ماضيه النضالي، ولا شعبيته التي يحضى بها في صفوف حزب الشعب – حركة الانتصار»[4].

وبعد ثلاثة أشهر من عقد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار الذي كان في أفريل1953م تم تثبيت بن خدة في منصبه أمينا عاما للحركة، حيث قام بعدها باختيار كل من حسين لحول، وعبد الرحمان كيوان كمساعدين له في الأمانة العامة، وإبعاد كل من أحمد مزغنة ومولاي مرباح الذين يعتبران أهم مساعدي مصالي وأقرب مقربيه، حيث يقول في هذا ما يلي: « وفي الجولة الثانية تم انتخابي فرضيت بالنتيجة من باب الرضوخ للواجب ولدرء أي أزمة قد تترتب عن امتناعي... فلقد أستجيب لرغبتي في أن يتم الإعلان عن تشكيل أمانة عامة تتكون من ثلاثة أعضاء هم على التوالي: لحول، كيوان وأنا شخصيا »[5].

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص293.

[2] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق ، ص ص41،40.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص8.

[4]عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م ص326.

[5] منال شرقي، أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م، ص65.

وعليه نشب صراع بين أنصار اللجنة المركزية بقيادة بن خدة وحسين لحول، والجناح الموالي لمصالي الحاج[1]، هذا ما تكرس في المؤتمر الثالث، حيث قام كل طرف بعقد مؤتمر خاص به، أحدهما دعا إليه مصالي والجناح الداعم له، وتم عقده في"هورنو" ببلجيكا مابين13-15 جويلية1954م، وأسفر عن منح الثقة المطلقة إلى مصالي، كما تقرر حل اللجنة المركزية بقيادة بن خدة، أما الطرف الثاني والممثل في المركزيين، فقاموا بعقد مؤتمرهم في حي بلكور بمدينة الجزائر ما بين13-16 أوت1954م وتقرر فيه تثبيت السيد بن يوسف بن خدة في منصبه كأمين عام للجنة المركزية لحركة الانتصار*، وإقصاء مصالي وجماعته، وعليه بات انقسام الحزب أمرا لا رجعة فيه[2].

عندما اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح نوفمبر1954م، قامت السلطات الفرنسية في الخامس من نفس الشهر بحل حركة الانتصار، لأن الحزب كان متهما من طرف الحكومة الفرنسية بالمسؤولية عن اندلاع الثورة، على إثر هذا أدخل السيد بن خدة مرة أخرى إلى السجن، ولم يتم إطلاق سراحه إلا في شهر ماي من العام الموالي1955م، وبعد خروجه من السجن التحق مباشرة بجبهة التحرير الوطني، وهذا عن طريق صديقه عبان رمضان[3].

المبحث الثالث: علاقته بتيارات الحركة الوطنية الأخرى

شهدت الجزائر سنة1950م إجراءات بوليسية تعسفية وقمعية شملت جميع المواطنين دون استثناء، خاصة بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة(OS)، كما جاءت انتخابات17 جوان 1951م، التي شهدت الجزائر على إثرها مهزلة انتخابية لم يسبق لها مثيل، وهذا ما جعل الأحزاب الوطنية تفكر في الوحدة ولم الشمل، وذلك لمواجهة التصرفات الفرنسية، والبحث عن مخرج بديل يساعد على التعامل في كيفية مجابهة الاستعمار الفرنسي بصورة أكثر جدية[4].

مع بداية سنة 1951م سعت بعض الأحزاب الوطنية إلى توجيه دعوات صريحة إلى مختلف التشكيلات السياسية لإنشاء جبهة وطنية موحدة، وكان الحزب الشيوعي أول من دعا

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص316.

[2] بشير بلاح وآخرون، المرجع السابق، ص476.

- ينظر: الملحق رقم02، ص52.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص10.

[4] سليمان قريري، الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1945م، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص244.

إلـــى ذلك، وهذا من خلال توجيهه لنداء عبر صحيفته الناطقة باللغة العربية "الجزائر الجديدة" وذلك في شهر جانفي1951م جاء فيها: « لا مجال لتضييع الوقت لنكون جبهة متحدة ضد الاستعمار ... »، وبتاريخ 5 أوت1951م انضمت حركة الانتصار إلى باقي الأحزاب الجزائرية المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين، الحزب الشيوعي الجزائري والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، حيث انبثق عن هذا التجمع جبهة شعبية أطلق عليها اسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها[1]، التي حددت أهدافها في النقاط التالية:

أ- إلغاء نتائج انتخابات شهر جوان 1951م.

ب- احترام حرية التصويت في القسم الانتخابي الثاني الخاص بالمسلمين.

ت- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

ث- احترام الحريات السياسية: حرية الضمير، وحرية التفكير، وحرية التعبير في الصحافة والاجتماعات.

ج- محاربة الاضطهاد بجميع مظاهره، والإفراج عن المعتقلين السياسيين، وإبطال جميع الإجراءات الاستثنائية[2].

يقول المؤرخ محمد حربي في هذا الصدد:« دفع تزوير الانتخابات في جوان1951م التيارات الوطنية، للتجمع من جديد في أوت داخل الجبهة الجزائرية التي كان يقتصر هدفها على الدفاع عن الحريات واحترامها، وكان أنصار الاتفاق داخل حركة الانتصار هم مزغنة وبن خدة »[3]، رغم أنه في شهر مارس من نفس السنة كان بن خدة من أهم المعارضين لأي اتحاد أو تكتل مع الأحزاب الوطنية الأخرى في مقابل التنازل عن مقومات الحزب، والمتمثلة في الاستقلال، بالإضافة إلى ذلك كان الرجل من أنشط أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار

---

[1] أم الخير قسوم، تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م، ص53.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830- 1954م ، ديوان المطوعات الجامعية الجزائر، 2007م، ص125.

[3] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر، كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983م، ص81.

في تلك الفترة، نظرا للدور الذي لعبه في معالجة أهم المسائل التي واجهت الحركة في ذلك الوقت،ألا وهي مسألة الحركة البربرية سنة1949م،واكتشاف المنظمة الخاصة في مارس1950م.

أما فيما يخص جمعية العلماء فقد أصبحت منذ أحداث ماي1945م تنتهج سياسة متقاربة من سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وهذا ما يؤكده فرحات عباس نفسه، وتعود أسباب التقارب إلى وقوف جمعية العلماء ضد تطرف بعض العناصر في حركة الانتصار، حيث كانت تحبذ قيام تحالف إسلامي بين الجمعيات السياسية في الجزائر، لكن بن خدة وقادة حركة الانتصار كانوا يعارضون هذا التحالف الذين يعتبرونه بورجوازيا وغير ثوري ويقفون ضده باستمرار[1].

بينما فرحات عباس[2] رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فقد صرح "لصحيفة الشعلة" بأنه مع الوحدة بشرط ألا يفرض عليه اعتناق آراء ومبادئ غيره، حيث قال في هذا الصدد:« أنا مستعد أن أتحد مع من يقدمني أو يتقدم معي ولو خطوة واحدة إلى الأمام »[3].

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري في يوم من الأيام قوة معتبرة في الجزائر، ولم يؤثر في مجرى الأمور سواء قبيل الثورة التحريرية أو بعدها، فقد كان أمينه العام السيد العربي بوهالي في صراع دائم مع قادة حركة الانتصار، بداية من أحداث الثامن ماي 1945م، حيث اتهم فيها الشيوعيون قادة حزب الشعب بأنهم من المشاغبين ومن المؤيدين للفاشية الدولية[4].

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص268.

[2] فرحات عباس، مناضل وسياسي جزائري ولد بالطاهير ولاية جيجل حاليا عام1899م، متحصل على شهادة دكتوراه في الصيدلة، أنشأ عام1925م جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وإشتغل بالصيدلة في سطيف منذ 1933م، كان من دعاة الإدماج، شارك في الحرب العالمية الثانية كمتطوع إلى جانب فرنسا، وكان من أبرز محرري بيان فيفري 1943م ترأس جمعية أحباب البيان والحرية في مارس1944م، اعتقل إثر مجازر8 ماي 1945م ثم أطلق سراحه عام 1946م فأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بالثورة، عام 1956م فعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة، كما أصبح رئيسا للمجلس التأسيسي عام 1962م، استقال وسجن حتى جويلية 1965م، حيث أطلق سراحه ليعتزل السياسة حتى توفي عام 1984م. ينظر: شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص45.

[3] سليمان قريري، المرجع السابق، ص239.

[4] عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص286.

لقد ضم المكتب المسير للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها كلا من الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين[1] كممثلين عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحمد مزغنة وعبد الرحمان كيوان كممثلين عن حركة الانتصار، وأحمد فرنسيس، وأحمد بومنجل عن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وعن الحزب الشيوعي الجزائري كلا من العربي بوهالي وبول كالبيرو[2].

كان يمكن للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، أن تدفع بالحركة الوطنية الجزائرية إلى الأمام لو كتب لها البقاء، ولكنها سرعان ما انحلت وتلاشت، لأنها جمعت في طياتها أحزاب متناقضة من حيث التوجهات والمصالح.

دخل بن يوسف بن خدة عالم السياسة أول مرة لما كان طالبا بالثانوية، حيث كان من متتبعي جريدة الأمة الناطقة باسم نجم شمال إفريقيا، وفي سنة 1942م انظم إلى إحدى الخلايا التابعة لحزب الشعب بمنطقة البليدة، فألقي عليه القبض مع مجموعة من رفاقه سنة 1943م وأدخل السجن بسبب نشاطه الدعائي الرافض لتجنيد الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي.

تحت إدارة حسين لحول في عام1946م، تمكن من العمل ضمن فريق إدارة تحرير جريدة الأمة الجزائرية، وبهذه الصفة تم إشراكه في المؤتمر الأول لحركة الانتصار الذي انعقد في 15–16 فيفري1947م بالجزائر العاصمة، وفي سنة1948م عين عضوا في اللجنة المركزيـــة، حين كان مسؤول عن جريدة المغرب العربي الناطقة باللغة الفرنسية، وفي عام 1951م عوض حسين لحول كأمين عام لحركة الانتصار، وبعد ثلاثة أشهر من انعقاد المؤتمر الثاني في أفريل 1953م ثبت في منصبه أمينا عاما للحركة، والذي دخلت على إثره الحركة في صراع بين مصالـي وأنصاره من جهة، وبن خدة وأعضاء اللجنة المركزية من جهة ثانية، هذا ما تكرس في المؤتمر الثالث، حيث عقد كل طرف مؤتمر خاص به.

---

[1] الشيخ خير الدين، أحد القياديين في جمعية العلماء المسلمين، ثم عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جبهة التحرير الوطني من 1959– 1962م، ثم ممثل جبهة التحرير في الرباط من سنة 1959–1961م، شارك مع عباس وبن خدة ولحول في إصدار بيان ضد بومدين في عام 1976م. ينظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع المصدر السابق، ص337.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962 م، دار القصبة، الجزائر 1999م، ص54.

ما إن حلت فترة الخمسينات، والتي كانت بدايتها صعبة على السيد بن خدة نظرا للظروف التي واجهته، بداية باكتشاف أمر المنظمة الخاصة، ثم عملية التزوير التي قامت بها السلطات الفرنسية في انتخابات17جوان1951م، وما تلاها من إجراءات تعسفية للشرطة الفرنسية في حق المواطنين الجزائريين، وأخيرا الصراع داخل حركة الانتصار، كل هذه الظروف عجلت بميلاد جبهة وطنية، لمت شمل جميع الأحزاب الوطنية الناشطة تحت راية الحركة الوطنية، سميت بالجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، التي كان لها أن تدفع بالحركة الوطنية إلى الأمام لو كتب لها البقاء.

الفصل الثالث

دوره في ثورة الفاتح نوفمبـــر 1954م

المبحث الأول: موقفه من اندلاع الثورة والتحاقه بها

المبحث الثاني: دوره فـي لجنـة التنسيق والتنفيذ

المبحث الثالث: نشاطاته ضمن الحكومة المؤقتة

المبحث الرابع: موقفه من الصراع على السلطة غداة الاستقلال

المبحث الأول: موقفه من اندلاع الثورة والتحاقه بها

في أعقاب الانشقاق الذي حصل في حركة الانتصار، ظهرت للوجود لجنة من أعضاء المنظمة الخاصة، تدعو إلى وحدة الصف ورآب الصدع، وإخراج الحزب من أزمتـه، فتعذر عليها ذلك نظرا لتمسك كل طرف برأيه ومواقفه، فقامت هذه اللجنة بالتحضير للعمل المسلح وإعلان الثورة فيما بعد، فكيف كان موقف بن خدة من ذلك ؟

فيما يخص موقف بن خدة من اندلاع الثورة التحريرية، يجدر بنا التذكير بأن هذا الأخير كان على إطلاع بتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل(C R U A)، وهذا عن طريق مؤسسيها، الذي كان بتاريخ 23 مارس1954م[1]، أعضاؤها المؤسسون هم أربعة، ثلاثة ينتمون إلـى اللجنة المركزية وهـم: حسين لحول، سيد علـي عبد الحميـد، محمد دخلـي ومن المنظمة الخاصة محمد بوضياف[2].

أما حسب شهادة بوضياف، فإن(ل ث و ع) تشكلت من أربعة أعضـاء هم[3]: محمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد من قدماء المنظمة الخاصة، ومحمد دخلي، ورمضان بوشبوبة من المركزييـن[4]، في هذا الصدد يقول بن خدة[5]: « لقـد كانت الجزائـر برميل بارود في عـام1954م، وكانت اللجنة الثورية مفجره، إن الفضل في تجاوز أزمة الحزب يعود لقدماء المنظمة الخاصة الذين نجحوا في إشعال ظاهر الأزمة من أجل تمرير مشروعهم الثوري ».

لم تكن هذه اللجنة حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليها اسمها لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل الحزب، حيث كان أول اجتماع لها في العاصمة بمدرسة الرشاد في القصبة، كما تقرر في هذا اللقاء إصدار "صحيفـة الوطني" التي صدر منها خمسة أو ستة أعداد على الأكثر[6].

من جهة أخرى يضيف بن خدة، أن بوضياف وبن بولعيد عندما شرعا في التحضير للعمل المسلح في صيف1954م، التقيا به و بلحول وأحمد بودة، حيث أكدوا لهم عن مساندتهم

---

[1] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص62 .

[2] KIOUANE Abderrahmane, Op.cit., p314.

[3] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، صانعوا أول نوفمبر1954م، دار الكتاب الحديث، الجزائر،2010م، ص125.

[4] وهنا نجد أن بوضياف لم يذكر شيء عن كل من حسين لحول، وسيد علي عبد الحميد، فيما يخص تشكيل هذه اللجنة.

[5] BENKHEDDA Benyoucef, les Origines du 1er novembre, Éditions Dahlab, Alger, 1989, p253.

[6] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر1954م، المصدر السابق، ص336.

ودعمهم لجهود هذه اللجنة الرامية لتفعيل فكرة العمل المسلح، كما قام هو ولحول بمنحهم مبلغ مالي قدر بمليون فرنك فرنسي[1]، وهذا من أجل الإسراع في التحضيرات.

ولتأكيد ما سبق يقول مترجمنا أن اللجنة المركزية قررت في اجتماعها المنعقد في أكتوبر 1954م، إرسال وفد يتكون من حسين لحول وأمحمد يزيد إلى القاهرة، للتأكد من مدى جدية الضمانات التي وعد بها الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وطبيعة وحجم الوسائل التي وافق هذا الأخير علـــى تقديمها للثورة الجزائرية[2]، وعندما وصل الموفدان إلـــى القاهـرة في29 أكتوبر 1954م، كان لم يبقى على اندلاع الثورة إلا يومين.

من الواضح إذن أن بن خدة لم يكن معارضا أبدا لفكرة العمل المسلح، حيث كان يطلب شيئا من التريث، هذا حتى تتوفر كل الوسائل والإمكانيات التي تضمن نجاح العمل الثوري، وعليه وبدون تردد وبدون أن يرغمه أحد، اختار الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني (ج ت و) مباشرة بعد خروجه من السجن في ماي 1955م، ونظرا لمتانة العلاقة التي كانت تربطه بعبان رمضان، قام بالاتصال به من أجل العمل إلى جانبه[3].

قبل عبان رمضان فكرة انضمام بن خدة وزملائه إلى جبهة التحرير الوطني، التي جاءت بعد المناقشة مع كريم بلقاسم وأوعمران، حيث اشترط حل اللجنة المركزية أولا، وعلى هذا الأساس قام بن خدة بحل هذه اللجنة في أواخر عام 1955م[4].

بعد انضمامه إلى (ج ت و)، أصبح يعمل جنبا إلى جنب مع عبان، حيث ساهما معا في تعزيز مكانة (ج ت و) بتنظيمات جماهيرية جديدة على غرار الإتحاد العام للعمال الجزائريين(U G T A)، والإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين(U G E M A) بالإضافة إلى إنشاء "جريدة المجاهد" التي تعتبر لسان حال الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ

عقب مؤتمر الصومام انتقلت الثورة الجزائرية من مرحلة المبادرة الفردية إلى مرحلة التنظيمات الجماعية، ومن مرحلة الأشخاص إلى مرحلة النظام، وبفضل هذا التنظيم الجديد

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص213.

[2] المرجع نفسه، ص214.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص14.

[4] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص ص73، 74.

أصبح المجلس الوطني للثورة الجزائرية(C N R A)[1] هو السلطة السياسية العليا، الذي انبثقت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)[2]، التي تعتبر بمثابة السلطة التنفيذية العليا للثورة، حيث اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها، ووضعت نصب أعينها ثلاث أهداف رئيسية هي: تجسيد مقررات الصومام، والإشراف على كامل شؤون الثورة الداخلية والخارجية، ونقل المعركة إلى داخل مدينة الجزائر[3].

لقد تشكلت لجنة التنسيق والتنفيذ*(ل ت ت) من خمسة أسماء تاريخية لها وزنها داخل الثورة، حيث قسمت المهام بينهم على النحو التالي:

- عبان رمضان: كلف بالتنسيق بين الولايات التاريخية، وبين الداخل والخارج.
- محمد العربي بن مهيدي: كلف بالعمل الفدائي داخل المدن.
- كريم بلقاسم: كلف بالعمل العسكري وقيادة الولاية الثالثة.
- بن يوسف بن خدة: كلف بالإعلام والاتصالات، واتحادات الطلبة.
- سعد دحلب: كلف بالإشراف على جريدة المجاهد والدعاية[4].

في هذا الإطار يوضح سعد دحلب قائلا: « تكفل بن مهيدي بالإشراف على العمل الفدائي، أما أنا فقد كنت مكلفا بالصحافة والإعلام، ولكن الجزء الأكبر من العمل كان مؤمنا من طرف بن خدة، العلاقات، الاتصالات الملاجئ، التنظيم السياسي، المحادثات المالية نقل الأسلحة والمتفجرات »[5].

---

[1] المجلس الوطني للثورة الجزائرية، هو في الحقيقة عبارة عن البرلمان أو السلطة التشريعية في الجزائر، يتشكل من 17عضو دائم و17عضو إضافي أي بمجموع 34 عضو، ويمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري. ينظر: محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين،2007م، ص54.

[2] الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979م، ج1، دار القصبة، الجزائر، 2011م، ص87.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الاساسية1954-1962م، ديـوان المطبوعـات الجامعية الجزائر، 2012م، ص93.

[4]عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر،2013م ص246.

- ينظر: الملحق رقم03، ص53.

[5] DAHLAB Saad, Mission Accomplie, pour L'indépendance de l'Algérie, édition, dahlab, Alger, 2009, P59.

من أهم هذه النشاطات التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ، تنفيذها لإضراب الثمانية أيام في الجزائر، بداية من يوم28 جانفي1957م إلى غاية 4 فيفري من نفس السنة، تزامن هذا مع مناقشة القضية الجزائرية في جمعية الأمم المتحدة[1]، كان بن مهيدي هو صاحب فكرة الإضراب، وهذا ما رددته الأدبيات المؤرخة للحدث، لكن ياسف سعدي في شهادته التي أدلى بها في السنوات الأخيرة جاءت مغايرة حيث قال فيها: « أن بن مهيدي أخبره بعد اتخاذ القرار بأن عبان هو الذي إقترح الفكرة خلال الاجتماع وكان مؤمنا بها، وأنه وافقه الرأي »[2].

وعليه فإن سبب الاختلاف لم يكن في صاحب الفكرة، بل حول مدة الإضراب فمنهم من طالب ببضعة أيام، ومنهم من طالب بمدة شهر، وبعد النقاش والتشاور حددت مدة الإضراب بثمانية أيام، وذلك لتحقيق هدفين:

- أن يثبت للعالم أن الجزائر ليست فرنسية.
- أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري[3].

لقد كان الإضراب واسعا وشمل جميع أنحاء الوطن وحتى فرنسا، لان التعليمات التي تنظم هذا العمل كانت قد أرسلت قبل الموعد المقرر، فلقد لعب بن خدة دورا كبيرا من حيث التنظيم والاتصال بمختلف فئات المجتمع، مثل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، والاتحاد العام للعمال الجزائريين الذين لعبوا دورا بارزا في تنشيط هذا الإضراب[4].

وعن مدى فاعلية الإضراب ونجاحه يقول في ذلك السيد بن خدة: « أن إضراب الثمانية أيام حقق نتيجة هامة وهي اندماج الطبقة البرجوازية والحضرية في الثورة التي كان ينهض بها حتى ذلك الوقت سكان الريف والطبقة المحرومة ...»[5].

لقد كان لإضراب الثمانية أيام نتائج سلبية تمثلت في اكتشاف تنظيم جبهة التحرير السري وتحطيمه، حيث بدأت لجنة التنسيق والتنفيذ تطرح خيار مغادرة العاصمة واللجوء إلى

---

[1] رتيبة جعفر، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956- 1957م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م، ص58.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية1954-1962م، المرجع السابق، ص96.

[3] محمد عباس، ثوار عظماء، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص265.

[4] سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل إستقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر،2007م، ص43.

[5] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، تر، مسعود حاج مسعود، دار هومه، الجزائر،2005م ص57.

الجبال، خاصة بعد اعتقال العربي بن مهيدي، فتم إجلاء كل من كريم بلقاسم وعبان رمضان إلى البليدة عن طريق كل من رشيد أوعمارة والسيدة شولي في سيارة زوجها بيير شولي على التوالي، أما سعد دحلب فتنقل إلى البليدة بواسطة وسائله الخاصة، أما بن خدة فقد تكفل بإيصاله رشيد أوعمارة إلى منطقة البليدة[1].

عند وصول القادة الأربعة إلى البليدة تكفل النظام بنقلهم إلى مقر الولاية الرابعة، التي كانت تحت قيادة العقيد سليمان دهيليس، حيث اجتمعوا بعدها وعملوا على دراسة الوضع الذي كانت نهايته الخروج من الجزائر والتوجه إلى الخارج، انقسم الأربعة إلى قسمين، بن خدة وكريم اتجها نحو تونس، عبان ودحلب اتجها نحو المغرب، يقول سعد دحلب في ذلك: « لقد تم إنقاذ لجنة التنسيق والتنفيذ في أخر لحظة بفضل الشجاعة والإخلاص وروح التضحية التي كانت تشكل السلاح الوحيد للمناضلين في المدينة لمواجهة المظليين المدججين بالأسلحة»[2].

بعد خروج (ل ت ت) إلى خارج الوطن عرفت بعض التعديل، وهذا على إثر الاجتماع الذي عقده(م و ث ج) بالقاهرة، في أوت1957م، حيث تشكلت لجنة تنسيق وتنفيذ ثانية توسعت هذه المرة إلى تسعة أعضاء، ضمت أسماء جديدة وأبعدت منها أسماء قديمة على غرار بن يوسف بن خدة وسعد دحلب[3].

بعدما تم إبعاده من لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية، كلف بمهمة جديدة تمثلت في القيام بجولة عبر الشرق الأوسط، كان هدفها البحث عن الدعم المالي والسند الدبلوماسي من طرف الإخوة العرب، كما كانت له زيارة أخرى إلى يوغسلافيا تلبية لدعوى من الرئيس" تيتو"، كما تم تكليفه بتمثيل جبهة التحرير الوطني في لندن في صيف 1958م[4].

المبحث الثالث: نشاطاته ضمن الحكومة المؤقتة

ظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود قادة (ج ت و) منذ عام1956م، وقد خول مؤتمر الصومام (م و ث ج) مهمة إنشاء حكومة وطنية، وتذكر بعض الشهادات أن فكرة

---

[1] بن يوسف بن خدة، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، المصدر السابق، ص140.

[2] سعد دحلب، المصدر السابق، ص56.

[3] باتريك أفينو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص362.

[4] لبوازدة حياة، دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة المسيلة، المسيلة، 2011-2012م، ص 44.

تأسيس حكومة مؤقتة بدأت تتبلور بعد اختطاف الزعماء الخمسة فـي22 أكتوبر1956م[1] بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها[2]، كما يذكر بن يوسف بن خدة بالنسبة لإعلان الحكومة المؤقتة، إن الظرف كان يقضي أن ترد الجبهة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ على المناورات والاستفزازات الفرنسية برد حاسم وموقف صارم، فكان ذلك بإعلان تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة[3].

وفي اجتماع (ل ت ت) في9 سبتمبر1958م[4]، تم اتخاذ قرار الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية(GPRA) يوم الجمعة 19 سبتمبر1958م بالقاهرة والتي أصبح فرحات عباس رئيسا لها، وتم تحويل كل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية إلى وزراء باستثناء أوعمران، كما تم تدعيمها بعناصر جديدة مثل بن خدة وزير للشؤون الاجتماعية، ومحمد يزيد، وأحمد توفيق المدني، وأحمد فرنسيس، بالإضافة إلى تشريف الزعماء المعتقلين الخمس كوزراء دولة، وتم تعيين ثلاث ممثلين آخرين عن ولايات الداخل[5].

لقد تعرضت الحكومة إلى عدة مؤامرات، كان من بينها اتهام رئيسها فرحات عباس بالتساهل في بعض القضايا، كما ظهرت الصراعات على الزعامة بين كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال من جهـة، والرغبة في الانقلاب على فرحات عباس من طرف كريم بلقاسم من جهة ثانية[6]، بالإضافة إلى صعوبـة التنسيق بين أعضائها وصعوبـة الاتصال بين الداخـل والخـارج، حيث تمكن العدو من خلق مجموعة من الصعوبات والعراقيل، هذا بعد إنشاء خط موريس، الذي صعب من مهمة دخول المجاهدين وخروجهم ونقلهم للسلاح نحو الداخل[7].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962م، المرجع السابق، ص115.

[2] الزعماء الخمسة هم أعضاء الوفد الخارجي الذين تعرضوا للقرصنة الجوية على متن الطائرة المتوجهة من المملكة المغربية إلى تونس، وذلك يوم22أكتوبر1956م، وهم: أحمد بن بلة، حسين ايت أحمد، محمد بوضياف، محمـد خيضـــر، مصطفى الأشرف.

[3] بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص103.

[4] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962م، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م ص105.

[5]عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص116.

[6]عبد القادر حميد، المرجع السابق، ص ص127، 128.

[7] فتحي الذيب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990م، ص388.

على اثر هذه الظروف اجتمع (م و ث ج) في جويلية 1959م لدراسة الأزمة، حيث طرحت عدة أفكار للمناقشة والتشاور، فكان بن يوسف بن خدة ممثلا في فكرته الداعية إلى عودة أعضاء الحكومة إلى داخل الوطن، وترك بعض الممثلين عنهم في الخارج، وهذا من أجل العمل إلى جانب الثوار في ساحة المعركة وتقوية عزيمتهم، لكن هذا الاقتراح لم يجد صداه ولم يتم قبوله، لأن الرأي السائد والمفروض في ذلك الاجتماع هو رأي الثلاثة المعروفين بالباءات الثلاث[1] (Les 3B)[2].

أمام عجز الحكومة وضعفها، رضخت لمطلب الباءات الثلاثة ومنحتهم كامل السلطات لعقد الاجتماع الشهير للعقداء العشر بهدف تعيين مجلس وطني جديد للثورة، يتولى مسؤولية رسم إستراتيجية عسكرية وسياسية ودبلوماسية جديدة للثورة التحريرية.

تم عقد الاجتماع بتونس في 11 أوت1959م الذي تم تشكيله من[3]:

- كريم بلقاسم و بوصوف و بن طوبال.
- الحاج لخضر قائد الولاية الأولى.
- علي كافي قائد الولاية الثانية.
- سعيد يازوران قائد الولاية الثالثة.
- الصادق دهيليس قائد الولاية الرابعة.
- لطفي قائد الولاية الخامسة.
- محمدي السعيد قائد جيش الحدود الشرقية.
- هواري بومدين قائد جيش الحدود الغربية.

وهكذا وبعد مناقشات طويلة لم يتوصل المجتمعون إلى أي اتفاق، ماعدا تعيين مجلس وطني جديد بعد ابعاد البعض من أعضائه السابقين مثل لمين دباغين ومحمود الشريف، وعليه بقي هذا المجلس الى غاية سنة 1962م[4].

---

[1] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص120.

[2] الباءات الثلاث (Les 3B) هم: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال.

[3] محمد عباس، رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنية، المرجع السابق، ص21.

[4] محمد عباس، ثوار عظماء، المرجع السابق، ص102.

وفي الفترة ما بين17 ديسمبر1959م و18جانفي1960م انعقد(م و ث ج)[1]، الذي تمكن من خلال جلساته التغلب على المشاكل الداخلية وتحقيق المصالح بين سائر النزاعات، وإقناع كريم بلقاسم بالتخلي عن مشروعه الخاص بقيادة الثورة، كما انبثق عن هذا الاجتماع حكومة ثانية برئاسة رئيسها السابق فرحات عباس، حيث أسندت لكريم بلقاسم وزارة الخارجية بدلا من وزارة القوات المسلحة التي عوضت بلجنة وزارية للحرب (CIG) تتكون من الباءات الثلاثة، كما تم إنشاء هيئة الأركان العامة (EMG) التي أسندت مسؤوليتها لهواري بومدين[2]، وعليه تم إبعاد بن يوسف بن خدة من الحكومة الجديدة وحل محله في منصب وزير الشؤون الاجتماعية عبد الحميد مهري[3].

في الحقيقة أن الصراع الخفي بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة تواصل وبحدة أكبر، فمن ناحية الأحداث التاريخية خلق تصريح ديغول يوم19 ديسمبر1959م الذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث خلق هذا التصريح انشقاقا أخر في صفوف الحكومة نفسها، فرغبت مجموعة من السياسيين وعلى رأسهم فرحات عباس وأحمد فرنسيس ومحمد يزيد في إجراء مفاوضات مع فرنسا وإقامة علاقات جديدة بين البلدين.

أما المجموعة الأخرى والتي تتكون من الباءات الثلاثة وبن يوسف بن خدة، ترى أن ديغول كان يعمل قدر المستطاع لكي يحرز انتصار عسكري على الثورة الجزائرية[4].

إلا أن الأزمات لم تتوقف بعد اجتماع العقداء العشرة وتشكيلهم لمجلس وطني جديـــد، وظهور حكومة جديدة، إذ سرعان ما تجددت الأزمة في صيف1961م، حيث كانت المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد قطعت مراحل حاسمة ومتأزمة في آن واحد، وهو ما ولد أزمة حادة داخل صفوف قيادة الثورة، وخاصة بعد توتر العلاقات بين الحكومة وهيئة الأركان التي

---

[1] الطاهر الزبيري،مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين1929-1962م،وحدة الرويبة للطباعة،الجزائر،2008م، ص212.

[2] رابح لونيسي، الصراع السياســـي داخــل جبهة التحرير الوطنـي خلال الثورة التحريريــة 1954-1962م، دار هومــة الجزائر، 2007م، ص79.

[3] نسرين زريبي، الصراعات السياسية في الجزائر1962-1965م، مذكرة ماستر في التاريـــخ المعاصـــر، قسم العلـــوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013م، ص47.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص504.

قدم أعضاؤها استقالتهم بتاريخ 15جويلية 1961م[1]، والتي ضمنها مآخذ كثيرة في مقدمتها الفوضى والتهاون.

أمام هذه الأوضاع تم استدعاء (م و ث ج) لعقد اجتماع في أوت1961م بمدينة طرابلس الليبية لمناقشة قضيتين أساسيتين هما مسألة المفاوضات والقيادة[2]، دار خلال هذا الاجتماع نقاش محتدم وصراع عنيف بين أعضاء قيادة الأركان ووزراء الحكومة المؤقتة، حيث اتهم العسكريون فرحات عباس بعدم تشبعه بإيديولوجية الثورة ولا بالاعتدال في المواقف التفاوضية، وكريم بلقاسم بسوء الدفاع عن الملف الجزائري في مختلف اللقاءات مع الجانب الفرنسي وتقديمه تنازلات كثيرة بدون فائدة تذكر، وبدورهما شهرا فرحات وكريم بقيادة الأركان مؤكدين أنها أوصلت كل الأموال التي طلبتها وجلبت لها كميات كبيرة من الأسلحة المتطورة والذخيرة، وبدلا من إمداد الداخل بما يحتاج إليه راحت تشغل نفسها بأمور سياسية لا ناقة لها فيها ولا جمل[3].

في هذه الأثناء سيظهر بن خدة كرجل قوي ووطني قادر على التعامل مع هيئة الأركان ومسايرتها[4]، ومن هنا قام المجلس الوطني للثورة بتشكيل لجنة– تهتم باستطلاع آراء الحاضرين وتقديم اقتراحات لتشكيل الحكومة– تتكون من: محمدي السعيد، ومحمد الصديق بن يحي، وعمر بوداود، وبعد المشاورات اقترحت اللجنة تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة، كما تم تكليفه بوزارة المالية والشؤون الاقتصادية*.

تعود أسباب اختيار بن خدة لهذا المنصب إلى رغبة أعضاء (م و ث ج) إلى إظهار نوع من التشدد في مسألة المفاوضات المقبلة مع الجانب الفرنسي، بالإضافة إلى تسوية النزاع مع هيئة الأركان.

بعدما تم اعتلاؤه رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة صرح قائلا: « ورثت عن فرحات عباس تركــة النزاع الخطير مــع القيادة العامــة للجيش الذي كـان على رأسها هـواري

---

[1] نوة نوي، صراع الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وأثره على الثورة 1958–1962م مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013– 2014م، ص15.

[2] محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص236.

[3] ABBAS Ferhat, Autopsié d'une guerre, édition Garnier, paris, 1981, p317.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص502.

• ينظر: الملحق رقم 04، ص54.

بومديـن، وكان مـن الواجـب استئناف المفاوضات التي توقفت بلوقران في شهر جويلية 1961م، وذلك بتقديم صورة موحدة عن جبهة التحرير»[1]، أما فيما يخص نظرة الجانب الفرنسي من تعيين بن خدة فقد صرح ديغول قائلا: « في هذه الأثناء لم يعد فرحات عباس رئيسا للحكومة، لقد خلفه بن خدة، وهنا يمكن للمرء أن يتساءل أولا إذا ما كان هذا الاستبدال للرئيس الوطني السابق رئيس أصغر سنا وأكثر ثورية على ما يبدوا، لن يؤدي بالحكومة المؤقتة إلى تشديد تصلبها »[2].

بعدما تحمل الصراع القائم بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان كما قلنا سابقا، قرر بن خدة وأغلبية أعضاء الحكومة، تأجيـل أمر الخلاف مع هواري بومديـن وإعطاء كل الأولوية إلى المفاوضات، لأن مصير الشعب مرتبط بها، ثم تلاها بجولة إلى يوغسلافيا لحضور مؤتمر حركة عدم الانحياز المنعقد بمدينة بلغراد في سبتمبر1961م، بصفته ممثل عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، حيث زاد هذا الحضور من نجاح الدبلوماسية الجزائرية في تدويلها للقضية الجزائرية على المستوى الدولي، والتي كسبت بموجبـه اعتراف جديد لأربعـة دول ممثلـة فـي: يوغسلافيا، أفغانستان، وكمبوديا، وغانا[3].

إذن بعد وصول بن خدة إلى رئاسة الحكومة الجديدة، بقي ديغول متمسكا بموقفه المتمثل في إجراءات تقرير المصير وفصل الصحراء عن الجزائر، وهذا ما صرح به في خطابه يوم05 سبتمبر1961م الذي أعلن فيه أن لفرنسا مصالح في الصحراء ولا بد من المحافظـة عليها، في المقابل قدم بن خدة يوم24أكتوبر1961م[4] بتونس باسم الحكومة الجزائرية الاقتراح المتمثل في التخلي عن فكرة تقرير المصير، وإعلان الاستقلال من طرف فرنسا، وبالمقابل وقف إطلاق النار وفورا، على هذا الأساس قرر استئناف المفاوضات بين الطرفين بعدما كانت متوقفة.

---

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، تر، لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص27.

[2] رضا مالك، الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962م، ترجمة فارس غصوب، الوكالـة الوطنيـة للنشر والإشهار، الجزائر، 2003م، ص225.

[3] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص340.

[4] بن يوسف بن خدة ، المصدر نفسه، ص28.

تم إجراء اللقاء الأول بمدينة بال السويسرية يومي 28 و29 أكتوبر1961م، حيث مثل الوفد الجزائري كل من رضا مالك، ومحمد الصديق بن يحي، أما الوفد الفرنسي فكان يمثله برينو دولوس وكلود شايي، وبعد يومين من التفاوض السري قرر الطرفان الافتراق على أن يلتقيا بعد 10أيام[1]، في9 نوفمبر1961م عقد اللقاء الثاني في مدينة بال كذلك، ولما كانت المحادثات على قدم وساق، قام المعتقلون السياسيون بإضراب عن الطعام فتوقفت على إثرها المحادثات السرية، وما إن انتهى الإضراب حتى استأنفت المحادثات يوم9 ديسمبر1961م بين الوفدين في نفس المكان السابق الذكر، حيث أصبحت الأمور أكثر تعقيدا بسبب طلب الوفد الجزائري زيارة الزعماء الخمسة المسجونين.

ولأن ديغول هدد في وقت سابق الحكومة المؤقتة والوفد المفاوض إن طالبا بإطلاق سراح الزعماء المسجونين فإنه سيقطع التفاوض، واشترط أن يحصل هذا بعد أن يسفر اللقاء بين جوكس ودحلب على نتائج ايجابية، مما سمح بعدها لكريم وبن طوبال ومحمد الصديق بن يحي أن يتصلوا مباشرة بالزعماء الخمسة في آولنوي، وعند رجوعهم يوم4 فيفري أخبروا الحكومة أن الخمسة يثقون فيها ويصادقون على اتفاقيات ايفيان[2].

في23 ديسمبر1961م تم لقاء جديد بين جوكس ودحلب، الذي تمسك فيه الفرنسيون بموقفهم الخاص بالمندوب العام على رأس الهيئة التنفيذية المؤقتة[3].

ثم جاءت محادثات لي روس التي عقدت في الفترة ما بين11و19 فيفري 1962م حضرها عن الوفد الفرنسي كل من برونو دولوس، برولان بيكار، جان دوبروقلي، لوي جوكس روبير برون، والجنرال كاماس، كلود شايي، هذا التنويع في الشخصيات وزيادة العدد يعود إلى رغبة ديغول في إشراك مختلف التيارات السياسية الفرنسية الأساسية في إبرام السلام مع جبهة التحرير الوطني.

---

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص29.

[2] لبوازدة حياة، المرجع السابق، ص67.

[3] الهيئة التنفيذية المؤقتة: مهمتها تسيير الشؤون العامة في الجزائر ما بين وقف إطلاق النار وإعلان الاستقلال وهي تعمل بالتنسيق مع المحافظ السامي الفرنسي في الجزائر. ينظـر: بن يوسف بن خدة، نهايـة حرب التحرير في الجزائر:اتفاقيات ايفيان، المصدر نفسه، ص129.

أما الوفد الجزائري فقد مثله كل مـن كريم بلقاسم، وبـن طوبال، ودحلب، يزيد، بن يحي، ورضا مالك[1] والصغير مصطفاي بصفته خبير مالي.

تمت مناقشة كل النقاط من جديد، حيث دافع كل واحد عن وجهة نظره، وبعد الاتفاق المبدئي على كل النصوص افترق الوفدان، ثم اجتمعا فيما بعد بايفيان بهدف المفاوضات الرسمية على شرط أن يسمح بذلك (م و ث ج)، على إثر ما سبق اجتمع المجلس بطرابلس في الفترة من 22إلى27 فيفري1962م[2] لدراسة نص الاتفاقية، حيث تم التصويت على هذه الاتفاقيات بالإجماع ماعدا أربعة رفضوا، ثلاثة تابعين لهيئة الأركان العامة ممثلين في هواري بومدين وقائد أحمد، وعلي منجلي، والرابع من الولاية الخامسة يدعى الرائد سي الناصر بويزم[3].

افتتحت المفاوضات من جديد بايفيان يوم7 مارس1962م، حضر عن الوفد الجزائري كل من كريم بلقاسم، بن طوبال، دحلب، يزيـد، محمد بن يحي، الطيب بولحروف، رضا مالـك، الصغير مصطفاي والرائد مصطفى بن عودة، فيما غاب أعضاء هيئة الأركان، الذين رفضوا التعامل مع الحكومة، وفي خلال 12 يوم من النقاش بين الوفدين تم الاتفاق على وقف إطلاق النار، حيث قام كريم بلقاسم بالإمضاء على هذا الاتفاق يوم 18 مارس1962م[4].

وفي نفس اليوم أعلن بن خدة باسم الحكومة الجزائرية، وبموافقة (م و ث ج) وقف إطلاق النار عبر كامل التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين19 مارس 1962م على الساعة منتصف النهار، وآمر كذلك باسم الحكومة المؤقتة كل القواعد المسلحة وجيش التحرير الوطني (ALN)، بإيقاف جميع العمليات العسكرية على كافة التراب الوطني، كما قام قبلها بقليل الجنرال ديغول بإعطاء نفس الأوامر للجيش الفرنسي[5]، وفي اليوم التالي قامت الحكومة الفرنسية بالإفراج عن الزعماء الخمسة المسجونين.

---

[1] رضا مالك، من مواليد باتنة 1929م، وأحد الأعضاء المؤسسين للاتحاد العام للطلبة الجزائريين، ومدير صحيفة المجاهد إبان الثورة، شغل منصب وزير الإعلام والثقافة مابين1977-1979م، ثم وزارة الخارجية 1993م،عين عضوا في المجلس الأعلى للدولة عقب اغتيال بوضياف في1992م، ثم أصبح رئيسا للوزراء في1993م.ينظر: بن يامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988م، تر،صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2012م،ص121

[2] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص37.

[3] الطاهر آيت حمو، المرجع السابق، ص131.

[4] محمد الصالح الصديق، أيام خالدة في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص265.

[5] بن يوسف بن خدة، المصدر نفسه، ص38.

في الأخير كان وقف إطلاق النار يعني مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر سميت بالمرحلة الانتقالية، تبدأ من وقف إطلاق النار، وتمتد إلى مدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة أشهر على أكثر تقدير، بعدها يقع استفتاء تقرير المصير للمصادقة على الاستقلال والتعـاون[1]، خلال هذه الفترة يكون تنظيم السلطات العمومية في الجزائر قد أسند إلى سلطة تنفيذية مشتركة تحت رئاسة عبد الرحمان فارس[2].

بعدما تمت المصادقة على وقف إطلاق النار، اجتمع (م و ث ج) بمدينة طرابلس الليبية في الفترة بين27ماي و05 جوان1962م، لمناقشة مسألتين هامتين، الأولى خاصة بميثاق الدولة الجزائرية المستقلة والتي تمت الموافقة عليها بالإجماع، والثانية تتعلق بتشكيل قيادة جديدة للثورة[3]، والتي تعذرت الموافقة عليها، حيث تم اقتراح ممثل الولاية الأولى الطاهر الزبيري تكوين قيادة جديدة من الزعماء الخمسة يضاف إليهم الباءات الثلاثة، لكن هيئة الأركان رفضت هذا الاقتراح وطالبت بأن تتكون القيادة الجديدة من الزعماء الخمسة يضاف إليهم العقيد محمدي السعيد، والحاج بن علا[4].

أمام هذه الأوضاع قام بن خدة وأعضاء حكومته مغادرة طرابلس والعودة إلى تونس من جديد لمواصلة مسؤولياتهم، وبعد وصوله إلى تونس قام بعزل هيئة الأركان العامة وذلك يوم 30جوان1962م[5]، وقد تم نشر رسالـــة العزل فـــي جريـــدة* la dépêche d'Algérie بتاريـخ 02 جويلية 1962م[6].

بعد الإعلان عن نتائج الاستفتاء والتي كانت ايجابية، تم إعلان استقلال الجزائر بشكل رسمي في03 جويلية1962م، وفي نفس اليوم تم دخول الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة أرض الوطن، حيث استقبلها الشعب استقبال كبير[7]، وبهذه العودة انتقل الصراع إلى داخل

---

[1] محمد البجاوي، حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر، بيروت، 1971م، ص200.

[2] محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص740.

[3] BENKHEDDA Benyoucef, L'Algérie à L'indépendance, la crise de 1962, Op.cit., p14

[4] DAHLAB Saad, Op .cit, pp 184,185.

[5] BENKHEDDA Benyoucef, Op.cit., p112.

• ينظر: الملحق رقم05، ص55.

[6] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص369.

[7] بن يامين ستورا، المرجع السابق، ص10.

من جديد إلى داخل البلاد بين الحكومة من جهة وجماعة تلمسان من جهة ثانية، بعدها قام بن بلة بإنشاء قيادة مؤقتة له في تلمسان، وفي نفس الشهر تم تشكيل المكتب السياسي الذي اقترحته هيئة الأركان بمعية بن بلة[1]، لكنـه قوبل بمعارضة مـن طرف كريـم بلقاسم وبوضياف، اللذان أعلنا عن استقالتهما من المكتب السياسي المقترح في مؤتمر طرابلس وشكلوا فيما بعد لجنة وطنية للدفاع عن الثورة في تيزي وزو[2].

في02 أوت1962م جرت مفاوضات بين كريم بلقاسم ومحمد بوضياف من جهة ومحمد خيضر من جهة أخرى واتفق الجميع على إبقاء المكتب السياسي المقترح بطرابلس بشرط أن تكون سلطات المكتب تقتصر على التحضير والتنظيم للانتخابات التشريعية، وأمام هذه الظروف وهذا التصارع قام بن خدة في07 أوت 1962م بتقديم استقالته وإعلان استقالة الحكومة المؤقتة كسلطة شرعية منتخبة من طرف (م و ث ج)، حيث علل هذه الاستقالة بأنه أقدم على هذا الحل تفاديا لإراقة الدماء.

وفي منتصف شهر أوت نشأ خلاف جديد بين قادة الولاية الرابعة والمكتب السياسي حول قائمة المترشحين للانتخابات التشريعية، حيث أضحت العاصمة مكان للاشتباكات المسلحة بين جنود الولاية الرابعة وجماعة ياسف سعدي حليف جماعة تلمسان، وعليه خرج السكان إلى الشوارع منادين بوقف الاقتتال بين الإخوة تحت شعار" سبع سنين بركات"[3].

على إثر هذه الأعمال قام المكتب السياسي بطلب الاستعانة من جيش هيئة الأركان للزحف على العاصمة وبسط سلطته على المعارضة، وفي20 سبتمبر جرت الانتخابات التشريعية وتم تشكيل المجلس التأسيسي برئاسة فرحات عباس، وأعلن بعدها عن ميلاد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وعين بن بلة رئيسا لأول حكومة جزائرية في26 سبتمبر1962م، ليعين بدوره هواري بومدين وزيرا للدفاع ونائبا للرئيس[4].

---

[1] بن يامين ستورا، المرجع السابق، ص15.

[2] محمد عباس، رواد الوطنية، المرجع السابق، ص114.

[3] خالد نزار، مذكرات خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999م، ص ص56-58.

[4] رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000م، ص67.

المبحث الرابع: موقفه من الصراع على السلطة غداة الاستقلال

إن انقلاب19 جوان1965م الذي قام به العقيد هواري بومدين ضد الرئيس أحمد بن بلــة، كان هدفه تحسين الأوضاع وتصحيح مسار الثورة قبل فوات الأوان، فمنهم من سماه انقلابا، ومنهم من سماه تصحيحا ثوريا، لكن في واقع الأمر ما هو إلا تغيير شخص بشخص أخر لا يختلف عنه، بل كانت العملية تكملة لما قام به الأول سنة 1962م، وبهذه المناسبة يحدثنا بن يوسف بن خدة عنه قائلا:« أن الانقلاب الذي دبر ضد الحكومة المؤقتة الثالثة عام1962م، وتسبب في تحطيم وحدة (ج ت و)، كان طعنة قاضية على شرعية الحكم، وحدث سابق لانقلاب19جوان1962م، بالرغم من هاذين الانقلابين لم تجد الأزمة حلا لها، بل اشتدت حدتها وفتحت الباب للانتهازيين والمغامرين وأصحاب المذاهب الأجنبية الهدامة الممثلة من طرف اليسارية الماركسية وسمحت لهم بالتسرب داخل هياكل الدولة والحزب »[1]، بالإضافة إلى التسلل داخل مراكز اتخاذ القرار والنفوذ، وذلك بالسيطرة على الأجهزة ومراقبة مصالحها الحيويـة، ومن هنا بدأ انحراف الثورة[2].

فبمجرد الإعلان عن الاستقلال أصبحت الجمهورية الجزائرية خاضعة لديكتاتورية الحزب الواحد الذي تحول بدوره شيئا فشيئا فأصبح تحت ديكتاتورية رجل واحد، خاصة أثناء فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين، فقد جمع السلطات كلها بين يديه، فهو الذي يتصرف في مصير البـلاد ويتصرف فــي ثرواتهــا وخيراتها، وهو الذي يعلن الحرب مثلما يعلن السلــم، فله الحق وحده في أن يدفع بالشعب أو الجيش في هذا أو ذاك الميدان، فسقط من جديد فيما يسمى" تقديس الشخصية " التي كان يزعم محاربتها عندما قام بذلك الانقلاب ضد سلفه بن بلة[3].

وفي عام1976م تقدم كل من بن خدة، وفرحات عباس، والشيخ محمد خير الدين وحسين لحول بتوقيع بيان مشترك ضمنوه معارضتهم العلنية لسياسة بومدين، خاصة بعد إصداره لميثاق مارس1976م، تم توجيه هذا البيان إلى الأمة الجزائرية والذي تضمن محتواه

---

[1] عبد الحميد براهيمي، في أصل الأزمة الجزائرية 1958– 1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001م ص ص99، 100.

[2] بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص161.

[3] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص ص441،440.

قسمين، قسم خارجي خصص لمسألة النزاع المسلح بين الجزائر والمغرب، وقسم داخلي تضمن الأوضاع الداخلية ومسألة الحكم.

فما هو محتوى هذا البيان أو النداء ؟ وكيف كان حديث السيد بن خدة عن حيثياته ؟

فيما يخص محتوى البيان تمت الإشارة في مقدمته إلى مسألة النزاع بين الشعبين الشقيقين الجزائري والمغربي والمخاطر التي ترافق هذا النزاع الـذي من الممكن أن يعـم ويفرق كل شمال إفريقيا، كما بين الخطر الذي يقابل إتحاد المغرب العربي الذي هو رجاء شعوب المنطقة وأساس تطورها ورفاهيتها، طالبا في ذلك الابتعاد عن شبح الحرب[1].

ويضيف البيان على أن الشعبين الجزائري والمغربي اتحدا سابقا في المعركة من أجل نيل استقلالهما، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن يفترقا الآن بسبب هذه الدسائس، بعدها يتحول إلى الحديث عن الشأن الداخلي بداية من انقلاب 19جوان1965م الذي كان من المفروض أن يعيد لشعبنا سيادته الكاملة، حيث نددوا وقتها صانعوا الانقلاب بالحكم الفردي وحب التسلط، والطريقة التي كانت تسير بها البلاد، كما يضيف أصحاب هذا البيان تحسرهم على المنظومة التربوية التي فرضت على الأطفال وهذا باختيارهم لإيديولوجية معادية في قيمها الأخلاقية والروحية للدين الإسلامي[2].

وفي أخر البيان تم تذكير الجزائريين والجزائريات بأن النظام الاستعماري الذي تجند كل الشعب الجزائري ضده أهانه ومنعه في بلاده من ممارسة سيادته الوطنية، ولهذا السبب اجتمع رجال مخلصون من أجل التنديد بهذه الوضعية، وعليه قاموا بتوجيه بيان إلى كل الجزائريون من أجل[3]:

1. قيام الشعب باستشارته الحرة بانتخاب مجلس وطني تأسيسي ذو سيادة.
2. وضع حد للنظام الاستبدادي الحالي، مع وضع موانع شرعية ضد كل عزيمة ضعيفة.
3. إقامة حرية التعبير والفكر التي طالما حارب من أجلها الشعب الجزائري.
4. السعي من أجل مغرب عربي إسلامي أخوي موحد.

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص ص287، 288.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص ص459،458 .

[3] ABBAS Ferhat, L'indépendance Confisquée ,1962-1978, paris, 1984, p 226.

أما فيما يخص حديث بن خدة عن حيثيات هذا البيان فيقول: بعد أن استولى بومدين على السلطة بالقوة على إثر انقلاب 19 جوان 1965م، الذي سمي بالتصحيح الثوري، اختار أن يسلك في تنظيم الدولـة والمجتمع أسلوبا شيوعيا ملففا ومنمقا بغلاف الاشتراكية، وتماشيا مع هذا الأسلوب فقد اختفت كل ملامح الديمقراطية فيه، مع أن العنوان هو الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، فقد أصبحت كل السلطات في يد واحدة فهي الآمرة وهي الناهية، ومن حـاول أو سولت له نفسه أن يغير ما فرضه النظام، فمصيره السجن والاعتقال[1].

في الأخير ومن نتائج هذا البيان هو فرض الإقامة الجبرية على السيد بن يوسف بن خـــدة، ومنع كل شخص حاول الاقتراب من منزله أو دخوله، بالإضافة إلى مصادرة صيدليته وصيدلية فرحات عباس، كما تم إقالة حسين لحول من منصب عمله وغلق مصنع الشيخ خير الدين.

بعد وصول الشاذلي بن جديد[2] إلى سدة الحكم، مكـان الرئيس الراحـل هواري بومديـن، قام بالإفراج عن بن خدة ورفاقه، وإرجاع كل ممتلكاتهم المصادرة، كما قام بالإعلان عن التعددية الحزبية، والتي على إثرها أعاد بن خدة الظهور مرة ثانية، ولكن هذه المرة بحلة جديدة تمثلت في تأسيسه" لحركة الأمة " رفقة كل من عبد الرحمان كيوان وعبد الحكيم بن الشيخ الحسين وزهير احدادن، حيث تم إيداع ملف تأسيس هذه الحركة بوزارة الداخلية يـوم26 شوال 1410هـ الموافق لـ21 ماي 1990م.

لكن ماهي هذه الحركة ؟ وما هو هدفها ؟

حركة الأمة هي حركة سياسية ذات توجه إسلامي ظهرت إلى الوجود في أعقاب مظاهرات أكتوبر1988م، تعمل من أجل تحقيق الجزء الثاني الذي أقره بيان أول نوفمبـــر1954م، وهو إقامة دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ

---

[1] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص455.

[2] الشاذلي بن جديد، ولد في 14 أفريل1929م ببوتلجة ولاية الطارف، كان ضابط صف في الجيش الفرنسي، انضم إلى جيش التحرير الوطني في عام1955م، واصطف وراء بومدين إبان الأزمة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة في عام 1962م ثم أصبح عضواً في مجلس الثورة في عام1965م، اختاره الجيش لخلافة بومدين بصفته أقدم ضابط في أعلى رتبة عسكرية، وانتخب رئيساً للجمهورية في 7 فيفري1979م، بعد اضطرابات شهر أكتوبر 1988م أنهى حكم الحزب الوحيد بتبني دستور جديد باستفتاء في 23 فيفري 1989م، استقال من رئاسة الجمهورية في جانفي1992م. ينظر: بن يامين ستورا، المرجع السابق، ص122.

الإسلامية، كما تهدف إلى تغيير المجتمع نحو الأفضل من خلال المحاور الكبرى لبرنامج التطور الذي تبناه أثناء انعقاد الندوة الوطنية التأسيسية[1].

من خلال هذه الحركة بدأت مواقف بن يوسف بن خدة السياسية تظهر إلـــى العلـــن، وبدأت أجيال الاستقلال تتعرف عليه، لقد ندد بحالة الاستثناء التي فرضت، وكشف عن خرق حقوق الإنسان، وكان من الأوائل الذي دعا إلى طرح سياسة المصالحة الوطنية بين أفراد الشعب الجزائري، فبعدما ساهم في صنع عظمة الجزائر، أراد أن يساهم في سعادتها حيث كان يقول« إن التعددية الحزبية نعمة، تفتح الباب لحرية التعبير وحرية التنظيم بعد سنوات الفكر الأحادي والحزب الواحد السوداء».

ولحركة الأمة وبن خدة مواقف عديدة بخصوص القضايا والإحداث التي عرفتها الجزائر في تلك الفترة نذكر منها:

1. توجيه بيان باسم حركة الأمة أربعة أيام بعد الانتخابات المحلية لـ12 جوان1990م، بين من خلاله موقف الحركة من هذه الانتخابات ونتائجها، حيث يقول:« بأن هذه الانتخابات هي الأولى التي يعبر فيها الشعب الجزائري عن إرادته منذ الاستقلال، وقد كلفه هذا الحق غاليا، بحيث سادت حملة إعلامية شرسة آتية من وراء البحر لتفسد سرور وابتهاج أغلبية الجزائريين، ولتزرع فيـه الحيرة والقلق نتيجة الاختيار الديمقراطي الذي قام به »[2].
2. أحداث بريان: مثل وفد حركة الأمة كل من بن يوسف بن خدة، وعبد الرحمـــان كيـــوان، وعبد الحكيم بن الشيخ الحسين، وعبد الحميد محمدي، حيث اجتمعوا مع ممثلي المجموعتين الإباضية والمالكية في4 و6 جويلية 1990م، نتيجة الأحداث التي وقعت بين الطائفتين، وبعد التشاور والنقاش الجاد بين الأطراف الحاضرة، تم التوصل في الأخير إلى موافقة كل الأطراف على ضمان العودة إلى الحياة العادية وإعادة تنصيب المجلس البلدي المنتخب[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة ، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص305.

[2] المصدر نفسه، ص308.

[3] المصدر نفسه، ص311.

أما فيما يخص دور بن خدة ضمن التضامن الإسلامي الجزائري الذي تم الإعلان عن قيامه في4 مارس1992م، رفقة الشيخ أحمد سحنون والأستاذ عبد الرحمان كيوان، والدكتور أحمد بن محمـد، يعود السبب الرئيسي لإنشائه هو حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، حيث يقول بن خدة في هذا الصدد:« إننا تلقيا أثناء اجتماعنا الأول نبأ حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي كانت موضع ثقة ملايين الأصـوات من الجزائريين، وأن الجبهة الإسلامية حقيقـة اجتماعية أكثر من كونها كيانـا إداريا »، وعليه تم التنديد بهذا الإجراء الذي يمس قداسة الحريات العامة ويتنافى مع استقرار البلاد وأمنها[1].

من خلال ما سبق نجد أن إنشاء حركة الأمة التي حددت بيان نوفمبر كهدف لها والمتمثل في إنشاء دولة جزائرية مستقلة، ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية، حيث كان هدف الحركة هو العمل على تجميع الإسلاميين وكل المخلصين الوطنيين من أجل العمل تحت برنامج إسلامي.

وبوصول السيد اليامين زروال إلى سدة الحكم قام بإصدار مرسوم يمنع استعمال الإسلام من طرف الأحزاب السياسية، وبما أن حركة الأمة تدخل تحت طائلة هذا القانون، فقد قامت بحل نفسها في عام 1997م[2].

بعد كل هذا النضال السياسي المتعب والشاق أصيب السيد بن يوسف بن خدة بمرض عضال توفي على إثره في بيته بالجزائـر العاصمة يوم 5 ذو الحجة 1424هـ الموافق لـ 4 فيفري2003م عن عمر ناهز83 سنة، حيث شيعة إلى مثواه الأخير جموع غفيرة من محبيه وعارفي فضله، بالإضافة إلى شخصيات سياسية وفكرية بجميع توجهاتها، دفن بمقبرة سيدي يحي بجوار صديقه ورفيق عمره المرحوم سعد دحلب، طيب الله ثراهما وأسكنهما فسيح جنانه[3].

تعتبر مرحلة الخمسينات مرحلة هامة في تاريخ الجزائر الحديث، بدء باندلاع الثورة في1954م، التي تعتبر من أهم الثورات في العصر الحديث، ثم يليها مؤتمر الصومام 20أوت 1956م، الذي يعتبر النفس الثاني لهذه الثورة، الذي لعب بن يوسف بن خدة دورا كبيرا في إعداده، رغم أنه لم يشارك فيه، كما انجر عن هذا المؤتمر العديد من التشكيلات، بداية بلجنة

---

[1] بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص369.

[2] نور الدين حاروش، المرجع السابق، ص485.

[3] بن يوسف بن خدة ، المصدر نفسه، ص391.

التنسيق والتنفيذ، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي كان بن خدة من أهم أعضائهم البارزين. وبقيام الحكومة المؤقتة الأولى عام1958م، عين بن خدة في منصب وزير الشؤون الاجتماعية، وبقيام الحكومة المؤقتة الثانية تم إعفاؤه من الوزارة، لكن تم تكليفه بمهام أخرى تمثلت في رئاسة الوفود الجزائرية التي تم إرسالها إلى كل من الدول العربية، والآسيوية، وحتى أمريكا اللاتينية.

وبحلول مرحلة الستينات التي تعتبر من أهم المراحل في حياة بن خدة، تم تكليفه برئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة، التي كان له الفضل الكبير في إنهاء مفاوضات ايفيان الثانية وتوقيعه اتفاقية وقف إطلاق النار في 19مارس1962م، التي اعترفت فرنسا في مقابله على استقلال الجزائر في05 جويلية 1962م.

بعد الاستقلال انسحب بن خدة من العمل السياسي، على إثر استقالة الحكومة بغية عدم إراقة الدماء، حيث كرس معظم وقته للعمل في صيدليته بمدينة الجزائر.

إن الاعتزال الذي قام به بن يوسف بن خدة، لا يعني أن أمر الجزائر لا يهمه، فقد رأينا أن مواقفه السياسية استمرت معه كما كانت بالأمس، وجعل كل محطة تهم الجزائر إلا وسجل فيها اسمه، مثلما كان في معارضته لانقلاب بومدين في19 جوان1965م، ومعارضته كذلك لميثاق 1976م، بالإضافة إلى العمل الجبار الذي قام به من أجل إطفاء نار الفتنة الطائفية في أحداث بريان، كما قام بمعارضة الإجراءات التعسفية التي طبقت في حق قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إثر إلغاء انتخابات 1990م.

خاتمة

خاتمـــة

إن هذا البحث المتواضع، الذي تعرضت فيه إلى بعض الجوانب من حياة المجاهد بن يوسف بن خدة إسهاماته في الحركة الوطنية، ودوره في ثورة التحرير الكبرى، وذلك من تاريخ ميلاده في23 فيفري1920م، إلى تاريخ وفاته في04 فيفري2003م، فقد توصلت من خلاله إلى جملة من النتائج، تمثلت في النقاط التالية:

1. يعتبر بن يوسف بن خدة ذلك الرجل الذي وهب شبابه للقضية الجزائرية، بداية من إسهاماته الكبيرة في تاريخ الحركة الوطنية، ومسؤولياته الثقيلة أثناء الثورة التحريرية، وآرائه ومواقفه الرصينة إزاء قضايا مصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر.
2. إن الرجل كان وطنيا محبا للجزائر، هذا ما يظهر لنا في عدم اتخاذه إجراءات رادعة ضد قيادة الأركان العامة في الوقت المناسب، وهذا لأنه لم يرد إضعاف الموقف الجزائري في المفاوضات من خـلال ظهوره متفككا غير متماسك، ففضل تأجيل مواجهـة قيـادة الأركـان، وإعطاء الأولوية للخصم الرئيسي المتمثل في العدو الفرنسي، بالإضافة إلى موقفه الحكيم بعد انسحابه من الحياة السياسية، على إثر أزمة 1962م، والتي قال فيها أن مصلحة الجزائر كانت أولى من المصالح الفردية.
3. لقد تدرج بن يوسف بن خدة في المسؤوليات حتى ارتقى إلى أعلى درجاتها، وهذا ما يظهر لنا من خلال مشاركته في كل مؤتمرات حزب حركة الانتصار، كما عين عضوا في كل اللجان المركزية المنبثقة عن كل المؤتمرات، حيث تولى رئاسة اللجنة المركزية للدعاية والإعلام عام1949م، ثم تولى رئاسة اللجنة المركزية للحزب نفسه عام 1951م، والذي تم تثبيته فيها عام 1954م، هذا ما أدخله في صراع مع المصاليين، بعدها عين في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ولجنة التنسيق والتنفيذ، كما قام بتولي وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى في سبتمبر1958م، ثم كلف برئاسة الوفد الجزائري الذي سافر إلى مختلف العواصم العربية والعالمية، وفي سنة1961م كلف برئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة التي قادت البلاد إلى الاستقلال إثر مفاوضات ايفيان التي تم على إثرها توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في19 مارس1962م.
4. إن الرجل كان حازما عازما لا يتسامح أمام أي إهمال أو تقاعس، ويأخذ الأمور مأخذ الجـد، وهذا ما يظهر لنا في شهادة صديقة ورفيقه الأستاذ المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ الحسين،

لما كان يعمل معه في جريدة المغرب العربي، حيث يقول فيه أنه اكتشف شخصيته العظيمة والصلبة والدقة والعاطفة مع العقل والحب الصادق للوطن والجدية في العمل الوطني.

5. كان بن خدة صاحب مشروع حضاري نابع من تكوينه السياسي، اعتمد فيه على مبادئ الدين الإسلامي والقيم التي جاء بها الفاتح نوفمبر1954م، وهذا ما يظهر لنا في تأسيسه لأول حزب سياسي بعد الاستقلال في عام1990م سماه حركة الأمة الذي حاول فيه المزج بين التيار الوطني والإسلامي.
6. لقد تعرض السيد بن يوسف بن خدة الى نصيب وافر من النقد والتجريح خلال فترتين دقيقتين من حياته النضالية، تميزت الساحة السياسيـــة فيهما باختلاف كبير فـــي الآراء والتقديـــرات، وجدل سياسي خرج في بعض الأحيان عن دائرة الموضوعية. الفترة الأولى كانت قبل اندلاع الثورة في أول نوفمبر1954م، وكان الموضوع الرئيسي فيها هو إمكانية الشروع في الكفاح المسلح، والفترة الثانية كانت بعد ايقاف القتال في19 مارس1962م، وكان الموضوع الرئيسي للخلاف والجدل فيها يدور حول اتفاقيات ايفيان.

وهنا يصف لنا المجاهد الراحل محمد بوضياف هاتين الفترتين بقوله" إن في الثورة، وهي مهمة إنسانية كبرى، فترتين لهما ثقل خاص يكاد يطغى على كل شـــيء، البدايـــة والنهايـــة، وهما أيضا الفترتان الأكثر صعوبة لأن كلتيهما تساهم في الانتقال من حالة معينة إلى حالة مغايرة لهما تماما ".

7. لم يكن بن يوسف بن خدة فاعلا خلال الثورة فقط، بل أصبح فيما بعد كاتبا ومؤلفـا، فقد أثمرت جهوده الفكرية على تأليف مجموعة من الكتب أثناء حياته، وترك بعضها الأخر في مرحلة الطبع، كان يحضر العديد من الأيام الدراسية عن تاريخ الحركة الوطنية.

الملاحـــق

ملحــق رقم 01

قائمة تمثل أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية المجتمعة في ديسمبر1948م (زدين)[1]

دردور جمال	عبد الحميد سيد علي
فيلالي عبد الله	آيت أحمد حسين
خيضر محمد	عمراني سعيد
لحول حسين	عصماني محمد
محساس أحمد	بن بلة أحمد
ممشاوي محمد	**بن خدة بن يوسف**
مصالي الحاج	بلوزداد محمد
مزغنة أحمد	بن امهل امحمد
مصطفاوي شوقي	بناي واعلي
ولد حمودة عمار	بودة أحمد
أوصديق عمر	بوجريدة عمار
راجف بلقاسم	بوقادوم مسعود
سويح هواري	بوتليليس حمو
تمام عبد المالك	شرشالي حاج محمد
يوسفي امحمد	دباغين محمد لمين
	دخلي محمد

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954م، المصدر السابق، ص478.

ملحــق رقم 02

قائمة تمثل أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري– حركة انتصار الحريات الديمقراطية عشية الفاتح نوفمبر 1954م

سيد علي عبد الحميد	محمد العربي دماغ العتروس
بلعيد عبد السلام	أمبارك جيلاني
عيسات ايدير	مصطفى فروخي
عبد الحكيم بن الشيخ الحسين	مسعود قدروج
عبد المالك بن حبيلس	الهاشمي حمود
بن يوسف بن خدة	عبد الرحمان كيوان
امحمد بن مهل	الطاهر العجوزى
محمد بن تفتيفة	حسين لحول
رمضان بوشبوبة	محمد الصالح الوانشي
أحمد بودة	صالح معيزة
الطيب بولحروف	عبد الحميد مهري
موسى بولكروا	بلقاسم راجف
سعد دحلب	هواري سويح
محمد دخلي	عبد المالك تمام
	امحمد يزيد

ملاحظة : هذه اللجنة انتخبت من قبل مؤتمر الجزائر العاصمة في13– 16 أوت 1954م[1]

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص48.

ملحـق رقم 03

أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى 1956م[1]

سعد دحلب

العربي بن مهيدي

عبان رمضان

كريم بلقاسم

بن يوسف بن خدة

[1] مسعود عثماني، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013م، ص376.

ملحـــق رقم 04

الحكومة المؤقتة الثالثة للجمهورية الجزائرية التي عينها المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته المنعقدة بطرابلس27/9 أوت 1961 م[1]

رئيس المجلس الوزاري وزير المالية والشؤون الاقتصادية..... بن يوسف بن خدة
نائب الرئيس وزير الداخلية..... كريم بلقاسم
نائب لرئيس المجلس..... أحمد بن بلة
نائب لرئيس المجلس..... محمد بوضياف
وزير الدولة ..... حسين آيت أحمد
وزير الدولة ..... رابح بيطاط
وزير الدولة ..... محمد خيضر
وزير الدولة ..... لخضر بن طوبال
وزير الدولة .....السعيد محمدي
وزير الشؤون الخارجية ..... سعد دحلب
وزير التسليح والاتصالات العامة.....عبد الحفيظ بوصوف
وزير الإعلام ..... امحمد يزيد

[1] بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 54.

ملحـق رقم 05

رسالة عزل القيادة العامة للأركان بتاريخ 02جويلية1962م في جريدة la dépêche d'Algérie

Le G.P.R.A. dénonce

« les activités criminelles » de trois membres

de « l'ex état-major général »

Le colonel Boumedienne

et les commandants Mendjli et Slimane

sont destitués de leur grade

Ferhat Abbas:

une ne sera que lorsqu'elle unira

synagogue, la mosquée

effort fécond

ous ses enfants et tous

ce dans la cité nouvelle

= Suite page 6

La Dépêche

1er-2 JUILLET 1962

[1] BENKHEDDA Benyoucef, L'Algérie à L'indépendance, la crise de 1962, Op.cit., p113.

الفهـــارس

أولا: فهرس الأعـــلام

(أ)

- الإبراهيمي أحمد طالب: 9 .
- التبسي العربي:24.
- الصديقمحمد الصالح :12،37.
- المدني أحمد توفيق:32.
- الزبيري الطاهر:39.
- أوساريس:9.
- أوعمارة رشيد:31.
- أوعمران :28،32.
- أيت علجت :12.
- إحدادنزوهير:43.

(ب)

- برولان بيكار:37.
- برون روبير:37.
- بن الشيخ الحسين عبد الحكيم:،1211،20 44،43.
- بن باديس عبد الحميد:17.
- بن بلة أحمد:،4140.
- بن بولعيد مصطفى:27.
- بن جديد الشاذلي:43.
- بن جلول:17.
- بن خدة بن يوسف: أغلب صفحات المذكرة.
- بن خدة عبد الحليم:2.
- بن خدة عبد العزيز:2.
- بن خدة محي الدين: 2.
- بن طوبال:،3332،38،37.
- بن علا الحاج:39.
- بن عودة مصطفى:38.
- بن محمد أحمد:45.
- بن مهيدي العربي:،85،،109،29،31،30.
- بن نعمان أحمد:13.
- بن يحي محمد الصديق:،3735،38.
- بوداود عمر:35.
- بودة أحمد:27.
- بورقعة لخضر:33.
- بوشبوبة رمضان:27.
- بوضياف محمد:40،27.
- بوسلامة محمد الصالح:12.
- بولحروف الطيب:38.
- بوصوف عبد الحفيظ:33،32.
- بومدين هواري:،3310،،3534،،3836،40 46،43،41.
- بومنجل أحمد:24.
- بومنجل علي:17.
- بوهالي العربي:،2423.
- بويزم ناصر:38.

(ت)

- تمام عبد المالك:19.
- تيتو:31.

(ح)

- حربي محمد:22.

(خ)

- خير الدين محمد:،4124،43.
- خيضر محمد:40.

(د)

- دباغين محمد الأمين:،163،18.
- دحلب سعد:،63،،167،،3129،،3837 45.
- دخلي محمد:27.
- دهيليس سليمان:،3331.
- دوبروقلي جان:37.

- دولوس برينو:37.
- ديغول شارل:،346،،3736،38.

(ز)

- زروال اليامين:45.

(س)

- سحنون أحمد:،4511.
- سعدي ياسف:،4030.
- سليماني الحسين:18،17.
- سيد علي عبد الحميد:27.

(ش)

- شاي كلود:37.
- شولي:31.
- شولي بيير:31.

(ع)

- عباس فرحات:،2317،36،35،34،32 ،4140،43.
- عبان رمضان:،53،،98،،2116،29،28 ،3130.
- عبد الناصر جمال:28.
- عساكر محمد:16.

(ف)

- فارس عبد الرحمان:39.
- فرنسيس أحمد: ،3224،34.

(ق)

- قايد أحمد:38.

(ك)

- كافي علي: ،98،33.
- كاماس:37.
- كالبيرو:24.
- كريم بلقاسم:29،،32،3331،37،35،34 ،40،38.
- كيوان عبد الرحمان:،2013،44،43،24 45.

(ل)

- لحول حسين:،2019،،2421،41،28،27 43.
- لطفي:33.
- لوي جوكس:،376.

(م)

- مالك رضا:،3837.
- محمدي السعيد:39،35،33.
- محمدي عبد الحميد:44.
- مزغنة أحمد:،22،20،2418.
- مصالي الحاج:،7،105،24،21،20،19.
- مصطفاي الصغير:38.
- منجلي علي:38،16.
- مهري عبد الحميد:34.
- مولاي مرباح:20.

(ي)

- يازوران سعيد:33.
- يزيد محمد:،2816،38،34،32.

ثانيـــا: فهرس الأماكن والمدن

(أ)

- أفغانستان:36.
- ألمانيا: 18.
- أمريكااللاتينية:46.
- أولنوي:37.
- ايطاليا:18.
- ايفيان: ،375،46،38.

(ب)

- البرواقية: ،32.
- البليدة :،163،،1817،31،24.

- باب الواد :18.
- باريس:20.
- بال: 6،37.
- برازافيل:19.
- بريان:،4410،46.
- بلجيكا:21.
- بلغراد:36.
- بلكور:20.
- بلوقران:36 .

(ج)

- الجزائر:2،4 ، ،85، ،139، 1914،23،21،2920، 36،33،31،30 46،44،42،39.

(ت)

- تلمسان:،402.
- تونس:،107،،3631،39.
- تيزي وزو:40.

(خ)

- الخروبة:10.
- خراطة:19.

(س)

- السودان:14.
- سطيف:19.
- سويسرا:،376.

(ش)

- الشرق الاوسط:31.

(ص)

- الصحراء:5، 36.
- الصومام:،8،97،،2928،45.

(ط)

- طرابلس:،357،،3938،40.

(غ)

- غانا:36.

(ف)

- فرنسا:،1716،،3018،46،36.

(ق)

- القاهرة:،3128،32.
- قالمة:19.
- قسنطينة:2.
- القصبة:27.

(ك)

- كمبوديا:36.

(ل)

- لندن:31.
- ليبيا:،3935.

(م)

- المدية:2.
- المغرب:،4231.
- المغرب العربي:42.
- مليانة:2.

(هـ)

- هورنو:20.
- الهضاب العليا:18.

(ي)

- يوغسلافيا:،3631.

ثالثـــا: فهرس الأحزاب والمنظمات

(أ)

- اللجنة الثورية للوحدة والعمل: ،27،97.
- اللجنة الوطنية للدفاع عن الثورة :40.
- الحركة البربرية:23.
- الحزب الشيوعي: ،176،،2221،،2423.
- التضامن الإسلامي: ،4510.

- الاتحاد العام للطلبة:،3028.
- الاتحاد العام للعمال:،3028.
- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:17،22، 2423.
- المكتب السياسي:،407.
- المنظمة الخاصة: 6،27،25،23،21،10.
- الهيئة التنفيذية: ،3937.
- الجبهة الإسلامية للإنقاذ:45 ،46.
- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات الديمقراطية: ،2322،،2524.
- الجبهة الشعبية الفرنسية: 17.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:41، 42،43،44.
- المجلس الوطني للثورة الجزائرية:6،،297،3331،،3534، 38،40،46.
- الحكومة المؤقتة: ،75،،22،3310،35،34، 36،38،39،40،41،46.
- الحكومة الفرنسية:39.

(ج)

- جبهة التحرير الوطني: ،288،37،30، 41.
- جماعة تلمسان: 40.
- جمعية الأمم المتحدة: 30.
- جمعية العلماء المسلمين: ،2217،،2423.

(ح)

- حركة الأمة: ،4310،،4544.
- حركة انتصار الحريات الديمقراطية:،64،،97، 1913،20،،2322،،2524،27.
- حركة عدم الانحياز:36.
- حزب الشعب الجزائري:،13،6،144،18،17، 24،2019.
- حزب نجم شمال إفريقيا: ،168،،2417.

(ل)

- لجنة التنسيق والتنفيذ: ،87،،3029،،3231، 46.

(هـ)

- هيئة الأركان: ،107،،3534،،3836،39، 40.

قائمة

المصادر والمراجع

أ-قائمة المصادر

1. باللغة العربية

1) البجاوي محمد: حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر، بيروت، 1971م.
2) بن العقون عبد الرحمان بن براهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920- 1936م، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984م.
3) بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929- 1979م، ج1، دار القصبة الجزائر 2011م.
4) بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957م، ترجمة، مسعود حاج مسعود دار هومه، الجزائر،2005م.
5) بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات ايفيان، ترجمة، لحسن زغدار محل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م.
6) بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر1954م، ترجمة مسعود حاج مسعود،ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012م.
7) بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر،2004م.
8) بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م.
9) حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر داغر ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983م.
10) حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة، نجيب عياد، صالح المثلولي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994م.
11) دحلب سعد: المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر 2007م.
12) الذيب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة 1990م.
13) الزبيري الطاهر: مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين1929-1962م، وحدة الرويبة للطباعة، الجزائر، 2008م.

14) الصديق محمد الصالح: أيام خالدة في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م.
15) الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2002م.
16) كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلـى القائـد العسكري 1946- 1962م، دار القصبة، الجزائر، 1999م.
17) مالك رضا: الجزائر في ايفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956- 1962م، ترجمة فارس غصوب، الوكالـة الوطنيـة للنشر والإشهار، الجزائر، 2003م.
18) نزار خالد: مذكرات خالد نزار، منشورات الشهاب، الجزائر، 1999م.

2.باللغة الفرنسية

1)ABBAS Ferhat: Autopsie d'une guerre, édition, Garnier, Paris 1981.
2)ABBAS Ferhat: L'indépendance Confisquée, édition, Flammarion, Paris 1984.
3)BENKHEDDA Benyoucef: la crise de 1962, Alger, édition, dahlab, 1997.
4)BENKHEDDA Benyoucef: Les Origines du premier Novembre 1954, édition, dahlab, Alger, 1989.
5)DAHLAB Saad, Mission Accomplie, pour L'indépendance de L'Algérie, édition, dahlab, Alger, 2009.
6)KIOUANE Abderrahmane : Moments du Mouvement National, édition, ENAG, Alger, 2009.

ب- قائمة المراجع

1) أفينو باتريك، بلانشايس جون: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة، بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعـة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
2) آيت حمو الطاهر: رجال صنعوا التاريخ، لقاء مع الرئيس بن يوسف بن خدة، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011م.
3) بديدة لزهر: رجال من ذاكرة التاريخ ،ج10، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت.

4) براهيمي عبد الحميد: في أصل الأزمة الجزائرية 1958- 1999م، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2001م.
5) بلاح بشيـر وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصر1830- 1989م ،ج1، دار المعرفة الجزائر، 2010م.
6) بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، صانعوا أول نوفمبر1954م، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.
7) بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013م.
8) بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830-1954م، ديوان المطوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
9) حاروش نورالدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الأمة، الجزائر،2011م.
10) حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.
11) الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر1954-1962م،ج2،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.
12) الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين،2007م.
13) زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914- 1939م نجم شمال إفريقيا حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
14) ستورا بن يامين: تاريخ الجزائر بعد الاستقلال1962-1988م، ترجمة، صباح ممدوح كعدان، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012م.
15) عباس محمد: رواد الوطنية، شهادات 28 شخصية وطنيـة، دار الهـدى الجزائر، 2009م.
16) عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار القصبـة للنشر، الجزائر،2007م.
17) عباس محمد: ثوار عظماء، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

18) عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى،الجزائر ،2013م.
19) لونيسي رابح: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطنـي خلال الثورة التحريريـة 1954-1962م، دار هومه، الجزائر، 2007م.
20) مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريــخ الثــورة الجزائرية ونصوصها الاساسية 1954-1962م، ديــوان المطبوعــات الجامعية، الجزائر، 2012م.
21) مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائريـــة، وزارة الثقافـــة الجزائريـة، الجزائر، 2013م.

ت- <u>الرسائل الاكاديمية</u>

1) جعفر رتيبة: لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956- 1957م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014م.
2) زريبي نسرين: الصراعات السياسية في الجزائر1962-1965م، مذكرة ماستر في التاريـخ المعاصر، قسم العلـوم، الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013م.
3) شرقي منال: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانيـة، جامعـة محمـد خيضر، بسكـرة، 2012-2013م.
4) شوقي عبد الكريم: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية(1954- 1962م)، مذكرة ماجستير في تاريخ الثـورة ، قسم التاريـخ، جامعة الجزائـر،2001- 2002م.
5) قريري سليمان: الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1945م أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م.
6) قسوم أم الخير: تطور حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954م، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعــة محمـد خيضر، بسكــرة 2012-2013م.
7) لبوازدة حياة: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، المسيلة، 2011-2012م.

8) منهل السعدي: الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978م)، مذكرة ماستر في تاريخ العالم المعاصر، قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013- 2014 م.

9) نعيمي وحيدة: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (1958-1962م)، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر،قسم العلـوم الإنسانية،جامعة محمـد خيضر،بسكرة،2012-2013م.

10) نوي نوة: صراع الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وأثره على الثورة 1958-1962م، مذكرة ماستر فـي التاريـخ المعاصر، قسم العلـوم الإنسانيـة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013- 2014م.

4. الدوريات والجرائد

1. بالعربية

1) السقاي عبد الحميد، بوشلاغم الزبير: حديث ذو شجون مع بن يوسف بن خدة، مجلة أول نوفمبر1954م، العدد86، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،1987م.

2) أورتيلان لامية: " بن خدة كان يرى أزمة الجزائر أخلاقية "، جريدة الخبـر، العـدد 8051، 2016م.

3) لونيسي رابح: " منهج التعامل مع الشهادات والمذكرات عند كتابة تاريخ الثورة الجزائرية " شهادة بن يوسف بن خدة نموذجـا، مجلـة عصور، العـدد 6-7، مخبر البحث التاريخـي، جامعة وهران، 2005م.

4) وزارة المجاهدين: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962م، الشهيد العربي بن مهيدي منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2002م.

2. بالفرنسية

1) TAHRI Hamid, Benkhedda Benyoucef, Proscrit, poursuivi jusque dans sa tombe, El Watan, 9 septembre 2010.

فهرس المحتوى

المحتوى	الصفحة
إهـداء شكر وعرفان مقدمـة	أ
الفصل الأول : حياة بن يوسف بن خدة ومكانته الوطنية	
المبحث الأول: بن يوسف بن خدة شخصيته وتكوينه الثقافي والسياسي	2
المبحث الثاني: الأعمال الفكرية لبن يوسف بن خدة	4
المبحث الثالث: بن خدة في ميزان معاصريه	11
الفصل الثاني: مساهماته في نشاط الحركة الوطنية1937- 1954م	
المبحث الأول: بدايات نشاطه السياسي	16
المبحث الثاني: مكانته في حزب الشعب والحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية	17
المبحث الثالث: علاقته بتيارات الحركة الوطنية الأخرى	21
الفصل الثالث : دوره في ثورة الفاتح نوفمبر 1954م	
المبحث الأول: موقفه من اندلاع الثورة والتحاقه	27
المبحث الثاني: دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ	28
المبحث الثالث: نشاطاته ضمن الحكومة المؤقتة	31
المبحث الرابع: موقفه من الصراع على السلطة غداة الاستقلال	41
خاتمة الملاحق الفهارس قائمة المصادر والمراجع فهرس المحتوى	48 51 57 62 67